القبس النحوي

في

شرح نظم الزواوي

للشيخ أبي الفداء زيان بن فائد الزواوي

تأليف

الحسين مرداس الساعي

دار الكلم الطيب
دمشق - بيروت

القبس النحوي

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

الموضوع: نحو

العنوان: القبس النحوي

التأليف: الحسين مرداس السباعي

قياس الصفحة: ١٧ × ٢٥

عدد النسخ: ١٥٠٠

موافقة وزارة الإعلام ٧٤١٨٢

٢٢ / ١ / ٢٠٠٣م

دار الكلم الطيب

دمشق حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
ص.ب: ٣٠٥٥٢ - هاتف: ٢٢٢٧٦٠٢

القبس النحوي

في

شرح نظم الزواوي

للشيخ أبي الفداء زيان بن فائد الزواوي

تأليف

الحسين مرداس السباعي

دار الكلم الطيب
دمشق

الإهداء

حين تبحر السفينة في بحر هائج ؛ وتبدأ في معانقة الأهوال والمتاعب . . فلا هم للبحار ساعتها سوى الأشرعة يراوغ بها الهلاك والضياع بثقة وحزم . .

. . وكذا ؛ يصنع لنفسه وسط شوارع المهالك طريقَ الخلاص . . فينجو !

فهكذا العلم بصفة عامة يخرج من الظلمات إلى النور ومن المهالك إلى الحياة . . والنحو بصفة خاصة ، حيث يستحيل عليك أن تبحر في بحر اللغة ، وأنت تجهل دور الأشرعة ، أو تجهل استعمالها . . فلا تدري متى ترفعها . . ولا متى تخفضها ، ولا متى تنصبها . . ولا متى تزيلها وبين رفعك وخفضك لها حياتُك أو موتُك ، فهمُك أو جهلُك .

وليس العلم كالضلال . . وليست الحياة كالموت .

وقديماً كانت المساجد منابع العرفان ، ومنابر العلم والتدريس . . وكم أبانت حلق الذكر والعلم عن علماء لا زالت الإنسانية جمعاء تذكر أياديهم البيضاء عليها في مناحي الثقافة والعلم . وكم شُدّتْ من رحال إلى مساجد « المدينة المنورة ، والبصرة والكوفة وبغداد وقرطبة والقاهرة ودمشق وفاس ومراكش . . » وغيرها من المساجد ، التي هي أكثر من العد وأكبر من الإحصاء .

واليوم . . يأتي مسجد الدار البيضاء « مسجد الحسن الثاني » ليحظى

بدوره بشرف تلك الأمجاد . . هذه المعلمة الإسلامية الساحرة والتي ستلعب دوراً هاماً في ربط الحاضر بالماضي ، ومزج المعاصرة بالأصالة ؛ باحتوائها لكراسي علمية تحيا بها علوم السلف وطريقة تلقينهم وتلقّيهم .

وهكذا . . ستعرف « البيضاء » نهضة جديدة لعلوم السلف من نحو وصرف وفقه وأصول وميراث وحديث . . وغيرها من العلوم التي ضاق إشعاعها منذ زمن طويل .

ومما يثلج الصدر أن هذه الدروس ستلقى للعامة والخاصة مما سيخلق تكويناً للشخصية الإسلامية لفئة عريضة .

فإلى كل الذين يطلبون قوارب النجاة وأشرعة الخلاص ليواصلوا مسيرة البحث والتحصيل . . وإلى طلبة العلم وأهله أهدي مجموعة من الدراسات اللسانية (نحو وصرف) على نمط الدراسة في المعاهد والمدارس العتيقة .

الحسين مرداس

كلمة المؤلف

الحمد لله على نعمة التوفيق والشكر على تيسير الطريق . . له الحمد مضاعفاً وله الشكر مكرراً أن جعلنا من المعلمين العاملين الذين حملوا مشعل التعليم لإنارة السبيل للسائرين . . وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله أرشد الخلق إلى طريق الحق ففتح الأعين العُمي والآذان الصم وأخرج الناس من الظلمات إلى النور .

وبعد :

فإن للغة العربية مزايا سامية إصلاحية في تتميم الشخصية العالمية في شتى المجالات . . ولذا كان العامل الديني والعامل القومي قد لعبا دوراً مهماً في ظهور الدراسات اللغوية الأولى التي خدمت اللغة العربية وبذلك ظهر النحو لحاجة العرب إليه لمحاربة داء اللحن ، وبعده تسللت العلوم ووضعت الكتب قصد ضبط هذه اللغة .

والنحو والصرف واللغة من العلوم التي ينبغي أن يعتني بها المبتدىء إذ لا مفتاح للدخول إلى العلوم الأخرى إلا بها ، ليمكن له أن يفهم ويعبر عما يريد . . وحين تكون هذه العلوم أول ما يسبق إلى أذواق المتعلمين فقلما ينسونها وإن شاركوا في غيرها فيعضُّون عليها بالنواجذ ، وينكبّون على تحصيلها والزيادة منها فتتمكن روح الأساليب العربية من أذواقهم كأنها إرث أجدادهم .

ولهذا سرنا في قافلة الدعاة المغاربة المسلمين المعاصرين ننادي كل

الأساتذة والطلبة والطالبات الذين يتعاطون هذا الفن الآن بالإتقان ، لنحافظ على الآثار والأعيان في الحاضرة والبادية .

ونحن نحاول أن نسلك في هذا الكتاب طريقة معبدة منظمة في تعليم النحو . . طريقة تربوية حديثة لأنها تضمن لكل الأساتذة والطلبة الفوز والنجاح . . ولكي يتجنبوا الأساليب الوعرة في طرق التعليم فقد وضعت لهذا الشرح فهرساً وهوامش لكل باب ليسهل الوصول إلى محتوى الكتاب في وقت وجيز . . وهذا ما يغفله جلّ أهل مجاميع المخطوطات . . وقد حرصت أن أعطي الفوائد والقواعد خالصة من كل تعقيد . . ومثلت لها بأمثلة واضحة . . وحصرت ما يهم القاعدة من الآية القرآنية أو البيت الشعري أو غيرهما بمعقوفتين [. . .] حتى يُحصر ذهن الطالب ليستوعب أكثر وفي وقت قصير . . وقد أشرت إلى بعض المسائل الخلافية حتى يستأنس بما يروج على الساحة النحوية من خلافات ، وذكرت مرجعيتها ليرجع إليها كل من أراد التوسع ، حتى لا أثقل على الطالب وأشتت فكره ـ وهو لم يستوعب الدرس بعد ـ بخلافات المدارس النحوية إيماناً مني بأن هذا قد يبعث إلى نفسه السأم فيترك طلب النحو . . وهذا السأم والملل هما ما جعلا نفوس الطلبة المعاصرين ينفرون من النحو ويجهلون قواعده في كلامهم حتى كاد يصدق علينا معنى قول الشاعر :

لا نَجْمَ يَلْمَعُ فَوْقَ السّهْلِ وَالجَبَلِ   وَضَجّتِ الضّادُ إثْرَ الحَادِثِ الجَلَلِ

فعلينا أن نحيي علومنا التي داستها أقدام النسيان ونزيل عنها غبار النفور والسأم ، ونخرجها في حلة جديدة ترتاح لرؤيتها الأنفس وتعشق معاشرتها العقول . . ونكون بالتالي قد أضفنا لبنة إلى صرح مجدنا العالي . . ونفك عقد الألسن الخرساء فقد قال الشاعر :

تكلـم فـإن النطـق للعقـل آيـة   ولا تلف سكيتاً كمثل جداري
فلو كان صمت المرء آية عقله   فأعقل خلق الله كان حماري

وإن كل ما نطمح إليه هو أن نقوي ركن نهضتنا ونتمكن من فهم سرّ لغتنا العربية : لغة القرآن ولغة العرب ولغة أهل الجنة ، ونسعى إلى إسعاد طلابها ونسرج المصباح الذي يضيء الخافقين إليها ، حتى يصير علمنا علماً مهذباً مرشداً وطبيباً للنفوس مصلحاً لا داء .. وأكتفي بقول الشاعر :

ونصيحتي تبقى وها أنا ذا أكتسي   ثـــوب الفنـــاء وكـــل شـــيء فـــان

الحسين مرداس

المغرب ـ الدار البيضاء

مقدمة

١ ـ أحْمَـدُ رَبـي اللهَ جَـلّ مُنْعِمَـا أخْرَجَ مِنْ جَهْلٍ وجَلّى مِنْ عَمى
٢ ـ فعَلّـم البَيَـانَ والإعْـرابَـا وألْهَـمَ الحِكْمَـةَ والصّـوابَـا
٣ ـ فلاحَ للأذْهَانِ مَعْنى ما خَفَى من الكتَابِ وحديثِ المُصْطفَى
٤ ـ صلّـى عَلَـى مُحمَّـدٍ وَشِيعَتِـهْ من أسّسَ الإعْرَابَ في شريعَتِهْ
٥ ـ وقَـدْ حَصَـرْتُ بِطَـريـق الـرّجـزِ قـواعـدَ الإعْـرابِ حَصْـرَ مُـوجَـزِ
٦ ـ ليَسْهُـلَ الحِفْـظُ علـى الطُّـلاّبِ فـي تِلكُـم الأرْبَعَـةِ الأبـوَابِ

منهجية البحث ..

الباب الأول في الجملة وأحكامها .

المسألة الأولى : في شرح الجملة .

المسألة الثانية : في الجمل التي لها محل من الإعراب .

المسألة الثالثة : في الجمل التي لا محل لها من الإعراب .

المسألة الرابعة : في الجملة الخبرية التي لم يطلبها العامل لزوماً .

الباب الأول

في الجملة وأحكامها
وفيه أربع مسائل

اشتقاق الباب :

« الباب » مشتق من : « بَابَ يَبُوبُ بَوْباً » . . يقال : « بابٌ لهُ » أي : صار له بوّاباً ملازماً لبابه . ويقال : « بَوّبَ الكتابَ » أي : قسمه إلى أبواب . . ويقال أيضاً : « تَبَوّبَ الرّجُلَ » أي : اتخذه بواباً .

والباب هو المدخل . . ويقال :

١ ـ « الباب من الكتاب » أي : مبدأ فصوله . ويجمع على أبواب وبيبان .

٢ ـ « الباب في الحساب والحدود » أي : الغاية والنهاية والشرط والصنف والخَصلة .

ويقال : « هذا شيءٌ من بابتك » أي : يصلح لك . . ويجمع على بابات . . ويقال : « بابات الكتاب » أي : سطوره . . ويقال : « البْوَابَةُ » : أي : حرفة البواب أو ما يأخذه البواب .

حقيقة الباب لغة :

فرجة في ساتر يتوصل بها من داخل إلى خارج أو العكس . . وهو حسي في المحسوسات ومعنى في المعنويات . . فالحسي هو الذي يباشر

بالأقدام كباب المسجد وباب الدارِ . . والمعنوي هو الذي يُفهم كباب الفقه وباب الجهاد وباب العلم . .

حقيقة الباب في العرف العام :

جِرْمٌ من خشب أو غيره معد لغلق تلك الفرجة : أي المدخل .

* * *

المسألة الأولى[1]

في شرح الجملة

٧ ـ فسَمٍّ بالكَلام لَفْظَكَ المُفيدْ	أوْ جُمْلَةً كَـ: العِلْمُ خَيْرُ ما اسْتُفيدُ
٨ ـ لكنّها أعَمّ مَعْنىً منْهُ	إذْ شرْطُهُ حُسْنُ السّكُوتِ عَنْهُ
٩ ـ إنْ بُدْئَتْ بالاسْمِ فَهْيَ اسْميّةْ	أوْ بُدئتْ بالفِعْلِ قُلْ فِعْليّةُ
١٠ـ إنْ قيلَ : ذَا أَبُوهُ شأْنُهُ النّدَا	فَكُلها غَيْرُ الأخيرِ مُبْتَدا
١١ـ بلْ خَبَرٌ عَنْ ثَالِثٍ كمَا هُمَا	عَنْ وَسَطٍ والكُلّ عَمّا قُدّمَا
١٢ـ فجُملةُ الأوّلِ سَمّ كُبْرَى	وَجُملةُ الثّالثِ سَمّ صُغْرَى
١٣ـ وذَاتُ حَشْوٍ بِاعْتبارِ مَا وَلي	كُبْرَى وصُغْرَى باعْتبارِ الأوّلِ

حقيقة الجملة :

يختلف النحاة في تعريف الجملة فهناك من يعتبر أن كل جملة كلام .. وكل كلام جملة .. إلا أن الجمهور يرى أن الجملة أعمّ من الكلام ، لأن شرط الكلام حصول الفائدة عكس الجملة .. لذا يعرفون الجملة : بأنها كل ما تألف من مسند ومسند إليه كـ : ١ ـ الفعل وفاعله ٢ ـ الفعل ونائب الفعل .. ٣ ـ المبتدأ والخبر .. ٤ ـ المبتدأ والفاعل السادّ مسدّ الخبر .. ٥ ـ اسم الفعل وفاعله .. ٦ ـ الظرف وفاعله .. ٧ ـ الفعل الناسخ وما دخل عليه .. ٨ ـ الحرف الناسخ وما دخل عليه ..

---

(١) المسائل في اللغة هي : المطالب التي يبرهن عليها في العلم ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها .

ـ فأمثلة ما ذكرنا كالآتي :

	نوع المسند والمسند إليه	مثاله
١	ـ الفعل وفاعله	« قامَ زيدٌ »
٢	ـ الفعل ونائب الفاعل	« سُجِنَ اللّصُ »
٣	ـ المبتدأ والخبر	« زيدٌ قائمٌ »
٤	ـ المبتدأ والفاعل السادّ مسدّ الخبر	« أقائمٌ الزَيْدانِ؟ »
٥	ـ اسم الفعل وفاعله	« هَيْهاتَ السّفَرُ! »
٦	ـ الظرف وفاعله	« أفي الدّارِ أحدٌ؟ »
٧	ـ الفعل الناسخ وما دخل عليه	« كانَ زيدٌ قائماً »
٨	ـ الحرف الناسخ وما دخل عليه	« إنّ زَيداً قَائِمٌ »

ـ فالجملة من منظور الجمهور هي : ما تألف من مسند ومسند إليه فقط . . سواء تمّت الفائدة كما في الأمثلة أعلاه أم لم تتم كما في هذا المثال : « إن جَاءَ زَيْدٌ »(١) .

حقيقة الكلام :

[هو اللّفظ المركب المفيد المقصود لذاته] . . فيخرج بكلمة [اللفظ] الخط والإشارة وما يُفهم من حال الشيء . . وبـ[المركّب] الألفاظ المفردة كـ : زيدٌ وعمرو . . وبـ[المفيد] كـ : غُلام زيد / النار حَارّةٌ . . وبـ : [المقصود] كلام النائم والسكران . . وبـ [ذاته] نحو جملة الخبر . . وجملة الصلة . . وجملة الحال ونحوها مما يقصد لغير

---

(١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها محمد الأنطاكي ، ج٣ ص٣٠٥ ، الطبعة الثالثة ، دار الشرق العربي ، بيروت ، شارع سورية (بتصرف) .

ذاته . . فلا يسمى شيء من ذلك كلاماً . . »[1] .

ـ فيتضح لنا من حقيقة الجملة والكلام أن بينهما عموماً وخصوصاً مطلقاً . فمثال : « العِلْمُ خَيْرُ ما اسْتُفيدَ » يسمّى جملة لتركيبه الإسنادي من المبتدأ والخبر . . ويسمى كلاماً لوجود الفائدة وهي : أنّ العلم أفضل شيء يستفيده الإنسان . إلَّا أن الجملة تبقى أعمّ من الكلام ـ كما ذكرنا ـ لكونها تسمّى جملة دون التقيد بشرط الإفادة كما مثلنا .

إذاً . . نستخلص أن كل كلام جملة وليس كل جملة كلاماً .

الجملة الاسمية :

هي الجملة التي صدرها اسم سواء كان الاسم صريحاً . . أو مؤولًا . . أو اسماً مشتقاً رافعاً لفاعل سدّ مسدّ الخبر . . أو اسم فعل رافعاً للفاعل .

ـ فمثال ما ذكرنا كالآتي :

	نوع الاسم	مثاله
١	ـ الاسم الصريح . .	« المطر غزيرٌ »
٢	ـ الاسم المؤول . .	« وأن تَصُومُوا خيرٌ لكُمْ »
٣	ـ الاسم المشتق الرافع لفاعل سدّ مسدّ الخبر	« قادمٌ أبُوكَ »
٤	ـ اسم الفعل الرافع للفاعل	« هَيْهاتَ السّفَرُ! »

ـ ولا عبرة بما قد يتقدم على هذه الجملة من الحروف . . فالجملة من نحو : « إنّ المَطَرَ غَزيرٌ . . وما قادم أبوك . . وليت زيدا قادم . .

---

(١) المنهل العذب الحاوي شرح أرجوزة الإمام الزواوي ، ص١١ ، بتصرف .

وإنما المؤمنون إخوة . . » اسمية على الرغم من هذه الحروف التي سبقتها[1] .

الجملة الفعلية :

هي الجملة التي صدرها فعل . . سواء أكان الفعل تاماً معلوماً أم كان تاماً مجهولًا أم كان ناقصاً .

ـ فمثال ما ذكرنا كالآتي :

	نوع الفعل	مثاله
١	الفعل التام المعلوم	« جَاءَ الخطيبُ . . »
٢	الفعل التام المجهول	« ضُرِبَ السّارِقُ »
٣	الفعل الناقص	« كَانَ زَيْدٌ قَائِماً . . »

ولا عبرة هاهنا أيضاً بما قد يتقدم على هذه الجملة من الحروف فالجملة من نحو : « قد جاء زيد . . ولم يأت زيد . . وإن جاء زيد وما جاء زيد . . » فعلية على الرغم من هذه الحروف المتقدمة . ولا عبرة أيضاً بما قد يسبق الفعل من الأسماء التي حقها أن تكون متأخرة عنه . فالجملة من نحو : « مُبْتسماً أقْبَلَ زَيْدٌ » فعليةٌ لأن الحال التي في أولها مقدمة من تأخير ، إذ حقها أن تكون بعد الفعل لا قبله وكذلك الجملة من نحو : « أيّ كِتابٍ قَرَأْتَ ؟ » فعليةٌ . . لأن الاسم هاهنا مفعول به مقدم . . وحق المفعول أن يكون بعد الفعل لا قبله .

وإذا كان في الجملة حذف فلا يعلم ما هي حتى يردّ المحذوف

---

(١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج٣ ص٣٠٧ ، بتصرف .

فالجمل من نحو : « يا عبد الله . . وزيداً أكرمه . . وإذا **القومُ** قالوا : والله لأجتهدن . . » جملٌ فعلية على الرغم مما يبدو من ظاهر لفظها ، لأنها جميعاً جمل محذوفة الفعل والتقدير فيها : « **أدعو** عبد الله . . وأكرم زيداً أكرمه . . وإذا قال القوم قالوا . . وأقسم والله لأجتهدن . . »(١) .

ـ وتنقسم الجملة أيضاً من جهة ثانية إلى قسمين : صغرى وكبرى .

الجملة الصغرى : هي الجملة الواقعة خبراً في أبواب المبتدأ . . والنواسخ الحرفية والأفعال الناقصة . . وكذلك الواقعة مفعولًا ثانياً في باب « ظن » . . وثالثة في باب « أعلم » لأن أصل هذين المفعولين هو الخبر كما نعلم :

ـ فمثال ما ذكرنا كالآتي :

	أنواع الجملة الصغرى	أمثلتها
١	خبر المبتدأ	زيْدٌ (يَنْظُمُ الشّعْرَ)
٢	خبر النواسخ الحرفية	إنّ زيداً (يَنْظُم الشّعْرَ)
٣	خبر الأفعال الناقصة	كان زيدٌ (يَنْظُمُ الشّعْرَ)
٤	المفعول الثاني لـ « ظنّ »	ظنَنْتُ زَيْداً (يَنْظُمُ الشّعْرَ)
٥	المفعول الثالث لـ « أعلم »	وأعلمت بَكْراً زيداً (يَنْظُمُ الشّعْرَ)

الجملة الكبرى : هي الجملة التي خبرها جملة أو التي مفعولها ذو الأصل الخبري جملة . . وأمثلتها هي الأمثلة السابقة معتبراً في كل مثال تمام الكلام . .

ويتضح ذلك فيما يأتي :

---

(١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج٣ ص ٣٠٨ ، بتصرف .

- [زَيْدٌ (يَنْظُمُ الشّعْرَ)]　　- [إنّ زَيْداً (يَنْظُمُ الشّعْرَ)]

- [كان زَيْدٌ (يَنْظُمُ الشّعْرَ)]　　- [ظننت زيداً (يَنْظُمُ الشّعْرَ)]

[أعْلَمْتُ بكراً زَيْداً (يَنْظُمُ الشّعْرَ)]

فما بين المعقوفات جمل كبرى ، أما ما بين الأهلة فجمل صغرى .

هذا . . وإذا كانت الكبرى متحدة الجنس بين صدرها وعجزها سميت بذات الوجه الواحد . . وذلك كأن يكون صدرها وعجزها اسمين أو أن يكونا فعلين نحو :

[زَيْدٌ (أبُوهُ مُسَافِرٌ)]

[ظَنَنْتُ زَيْداً (يَنْظُمُ الشّعْرَ)]

أما إذا اختلف صدرها عن عجزها في الاسمية أو الفعلية فإنها تُسمَّى عند ذاك ذات الوجهين نحو :

[زَيْدٌ (يَنْظُمُ الشّعْرَ)]

[ظَنَنْتُ زَيْداً (أبُوهُ مُسافرٌ)][1]

إذاً . . فجملة : [ذا أبُوهُ شَأنُهُ النّدَا] المتقدمة في النظم جملة كبرى . . وجملة (شأنه الندا) صغرى . . وجملة « أبوه شأنه الندا » تسمى جملة كبرى لأنها خبر لمبتدأ وهو : (أبوه) . . وتسمى أيضاً صغرى باعتبار المبتدأ الأول وهو (ذا) لأنها خبر عنه فهي ذات اعتبارين .

* * *

---

(١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج٣ ص٣١١ ـ ٣١٢ .

المسألة الثانية
في الجمل التي لها محل من الإعراب

١٤ ـ مَوْضِعُهَا خَبَرَ مُبْتَدًا وَإنْ رَفْعٌ وفي كَانَ وكَادَ النّصبُ عَنّْ
١٥ ـ والحالِ والمَفْعُولِ أرْبَعُ جُمَلْ ممّا حَكَوْا أوْ عَلّقُوا عَنْها العَمَلْ
١٦ ـ أوْ كانَ آخِرَ مَفَاعِلَ أرَى أو ظَنّ أو تُضَفْ إلى الوَقْتِ أجْرُرَا
١٧ ـ وكُلّما مِنْ بَعْدِ إذْ حَيْثُ إذَا لَمَّا الزّمَاني بَيْنَما بَيْنَ كَذَا
١٨ ـ جوَابَ شَرْطٍ جَازِمٍ فَاجْزِمْ إذَا بالفَاءِ كَانَتْ قُرِنَتْ أوْ بإذَا
١٩ ـ واحْكُمْ بهِ للفِعْلِ لا للْجُمْلَةْ في نَحْوِ: إنْ زُرْتُكَ زُرْتُ وَصْلَةْ
٢٠ ـ كذَلِكَ الشّرْطُ إذا الآتي جُزِمْ في عَطْفِهِ عَلَيْهِ قَبْل أن تَتِمّْ
٢١ ـ جمْلَتُهُ إنْ أُعْمِلَتْ في مِثْلِ: إنْ قَامَ وَيَقْعُدْ ذا الفَتَى سَرَّ الحَزِنْ
٢٢ ـ وفي أقُومُ بَعْدَ إنْ قُمْتَ اخْتُلِفْ قِيلَ دَليلُهُ وقيلَ الفَا حُذِفْ
٢٣ ـ وهْيَ عَلَى حَسَبِ ما قَدْ تَبِعَتْ مِنْ مُفْرَدٍ أوْ جُمْلَةٍ تَقَدّمَتْ
٢٤ ـ منْ ظَنّنِي أعْلَمْتُهُ فَضْلي ظَهَرْ إذْ صُغْتُ نَظْماً اسْتَنَارَ وَزَهَرْ
٢٥ ـ فَاللهُ يَعْلَمُ أكُنْتُ كِدْتُ أقُولُ أنْوي الخَيْرَ إنّي سُدْتُ[1]

الجملة نوعان: لها محل من الإعراب وليس لها محل من الإعراب.

أ ـ الجمل التي لها محل من الإعراب: هي الجمل التي يمكن أن تُؤوّل بمفرد وتأخذ تلك الجملة إعراب ذلك المفرد مثل ﴿ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ ﴾ [الأنبياء: ١١٠] فجملة « يَعْلَمُ . . . » خبر للمبتدأ تقديره : « الله

---

(١) انظر شرح المفردات في المنهل العذب الحاوي . . ص١٦ .

عالمٌ . . . » فإن أوّلت بمفرد منصوب كان محلها النصب مثل : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر : ٦] فإن التأويل : (فلا تمنن مستكثراً) فمستكثراً حال . . وجملة « تستكثر » في محل نصب حال . . ومثله إذا أوّلت بمفرد مجرور أو مرفوع . .(١) .

الجمل التي لها محل من الإعراب سبع وهي :

١ ـ الجملة الواقعة خبراً . .
٢ ـ الجملة الواقعة حالًا
٣ ـ الجملة الواقعة مفعولًا
٤ ـ الجملة المضاف إليها
٥ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم
٦ ـ الجملة التابعة لمفرد
٧ ـ الجملة التابعة لجملة ذات محل .

١ ـ الجملة الأولى من الجمل التي لها محل من الإعراب وهي : الواقعة خبراً . . ولها محلان : الرفع والنصب . . فتكون في محل رفع إذا كانت خبراً لمبتدأ أو خبراً لحرف مشبه بالفعل وهو النواسخ الحرفية . . وتكون في محل النصب إذا كانت خبراً للأفعال الناقصة أو خبراً لكاد وأخواتها .

فأمثلة ما ذكرنا كالآتي :

	أمثلة الجملة الواقعة خبراً	محلها	السبب
١	ـ اللهُ (يَعْلَمُ الجَهْرَ)	الرفع	لأنها خبر للمبتدأ
٢	ـ إن الله (يَغْفِرُ الذُّنُوب جَميعاً)	الرفع	لأنها خبر لإن . . .
٣	ـ بِئْسَ ما كَانُوا (يَفْعَلُونَ)	النصب	لأنها خبر لكان
٤	ـ كَادَ الفَقْرُ (يَكُونُ كُفْراً)	النصب	لأنها خبر لكاد

(١) الكامل في النحو والصرف والإعراب أحمد قبش، ص٢٢٢، الطبعة ٢، دار الجيل.

الجملة الواقعة خبراً يشترط فيها اشتمالها على رابط يربطها بالمبتدأ . . وهناك من يشترط شرطاً آخر وهو أن تكون خبرية لا إنشائية(١) . .

أمثلة موضحة للجملة الواقعة خبراً :

	أنواع الجملة	نوعها	العامل	الرابط/ التأويل	سبب محلها من الإعراب
١	ـ زيدٌ (قَامَ أبُوهُ)	ج . فعلية	المبتدأ	الضمير في أبوه	خبراً للمبتدأ
٢	ـ إن زيداً (أبُوهُ قَائمٌ)	ج . اسمية	« إنّ »	الضمير في أبوه	خبراً لإن
٣	ـ . . . كانوا (يظلمون)	ج . فعلية	« كان »	كانوا ظالمين	خبراً لكان
٤	ـ وما كادوا (يَفْعَلون)	ج . فعلية	« كاد »	ما كادوا فاعلين	خبراً لكاد

٢ ـ الجملة الثانية من الجمل التي لها محل من الإعراب وهي : الواقعة حالًا . . والتي تبين هيئة صاحبها ومحلها النصب دائماً اسمية كانت أو فعلية . .

ـ فمثال الجملة الحالية الاسمية : « أَقْرَبُ ما يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ [وَهُوَ سَاجِدٌ] فأَكِثْرُوا الدّعَاءَ في السّجُودِ » . . فجملة [وهو ساجد] المكونة من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من العبد .

ـ ومثال الجملة الحالية الفعلية قوله تعالى : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً [يَبۡكُونَ] ﴾ [يوسف : ١٦] فجملة [يبكون] المكونة من الفعل والفاعل

---

(١) الإنشاء : ما لا يصح أن يقال لقائله : صادق فيه أو كاذب . . كـ : سَافِرْ يا محمد . . وأقم يا علي . . والخبر هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب : مثل سافَرَ محمدٌ . . (وعلي مقيمٌ . . .) .

في محل نصب على الحال من فاعل جاءوا . . و « عِشَاءً » منصوب على الظرفية . . والمعنى : وجاءوا أباهم وقت العشاء في حال بكائهم .

وقد اشترط النحاة في الجملة الحالية شروطاً :

١ ـ أن تكون جملة خبرية . . فإن كانت إنشائية نحو : جاء زيد [سلم عليه] فهي مستأنفة لا حالية .

٢ ـ ألا تكون مصدرة بدليل استقبال . . أي بكلمة دالة على الاستقبال فإن كانت كذلك نحو : « جاء زيد [سوف أكرمه] » . . فهي مستأنفة لا حالية .

٣ ـ أن تقع بعد معرفة محضة فإن وقعت بعد معرفة غير محضة مثل : المعرف الجنسي في قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ [يَحْمِلُ أَسْفَارًا] ﴾ [الجمعة : ٥] فهي غير متعينة للحالية بل يصح اعتبارها حالاً ويصح اعتبارها نعتاً . . لأن المعرف الجنسي كالنكرة في المعنى .

٤ ـ أن تشتمل على رابط يربطها بصاحبها ، ورابطها إما الضمير وحده وإما الواو وحده وإما كلاهما معاً .

٥ ـ ألا يكون ما تعلقت به مبتدأ أو موصولاً فإن كان الأول فهي خبر عنه لا حال ، نحو : « زيدٌ [ينظمُ الشّعر] » . وإن كان الثاني فهي صلة له نحو : « جاء الذي [أكرمته] »(١) .

٣ ـ الجملة الثالثة من الجمل التي لها محل من الإعراب وهي : الواقعة مفعولاً : ومحلها النصب ولها شروط :

١ ـ أن تكون محكية بالقول ، ومثالها قوله تعـالى : ﴿ قَالَ [إِنِّي عَبْدُ

---

(١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج٣ ، ص٣٥٠ (بتصرف) .

ٱللَّهِ] ﴾ [مريم : ٣٠] . . فجملة [إني عبد الله] في محل نصب على المفعولية وهي محكية « بقَالَ » والدليل كسر إن بعد دخول قال .

٢ ـ أن تكون جملة معلق عنها العمل ـ أي ممنوع أن يعمل العامل في لفظها ويعمل في محلها ـ فمعنى التعليق هو إبطال العمل لفظاً وإبقاؤه محلاً لمجيء ماله صدر الكلام سواء كان العامل من :

ـ باب « علم » نحو : ﴿ لِنَعْلَمَ [أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ] ﴾ [الكهف : ١٢] [فأي الحزبين] مبتدأ ومضاف إليه . . وأحصى : خبره وهو فعل ماض لا اسمَ تفضيل على الأصح . . وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سدّت مسدّ مفعولي « نعلم » .

ـ أو كان العامل غير باب علم بأن كان من كل فعل قلبي نحو : ﴿ فَلْيَنظُرْ [أَيُّهَآ أَزْكَىٰ] طَعَامًا ﴾ [الكهف : ١٩] فـ [أيها] مبتدأ و [أزكى] : خبره . . و [طعاماً] : تمييز . . وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سدّت مسدّ مفعولي ينظر .

٣ ـ أن تكون جملة تالية للمفعول الثاني من باب أعلم وأرى الذي يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل نحو : « أَرَيْتُ زَيْداً عَمْراً [أَبُوهُ قائِمٌ] » فجملة [أبوه قائم] في موضع نصب على أنها مفعول ثالث لأرى . . ورابط هذه الجملة الضمير المضاف إليه أبوه لأنها خبر عن مبتدأ في الأصل الذي هو عمرو . . وإنما لم تقع تالية للمفعول الأول من باب أرى لأن مفعوله الثاني مبتدأ في الأصل والمبتدأ لا يكون جملة .

٤ ـ أن تكون جملة تالية للمفعول الأول في باب « ظن » نحو : « ظننت زيداً [يقرأ] » فجملة [يقرأ] من الفعل والفاعل المستتر فيه في موضع نصب على أنها المفعول الثاني لظنّ .

وتلخيص كل ما ذكر بطريقة أخرى : أن كل فعل متعدّ ليس بقادر على أن يأخذ مفعوله جملة فالأفعال من نحو : (ضرب وأكل وشرب) وما شابهها لا يقع مفعولها إلا مفرداً . . أما الأفعال التي يأتي مفعولها جملة فمحصورة فيما يأتي :

١ ـ فعل القول : نحو : قال [إني عبد الله] .

٢ ـ الفعل المرادف للقول : أي كل فعل بمعنى قال كقوله الشاعر :

رَجْلاَنِ مِن مكَّةَ أَخبرانا [إنا رأينا رَجُلاً عُريانا]

٣ ـ « ظن وأخواتها » ولا تقع الجملة هاهنا إلا مفعولًا ثانياً نحو : ظننت زيداً [ينظم الشعر] .

٤ ـ « أعلَمَ وأخواتها » ولا تقع الجملة هاهنا إلا مفعولًا ثالثاً : نحو أخبرت زيداً خالداً [ينظم الشعر] .

٥ ـ الفعل القلبي المعلق : ونعني به كل فعل قلبي علّق ، أي منع من العمل في لفظ مفعوله أو مفعوليه . . فالأول نحو : عرفتُ [من زيدٌ ؟] والثاني نحو : علمتُ [أي الرجال زيدٌ ؟] فالجملة مع الأول سادّة مسدّ المفعول الواحد . . ومع الثاني سادة مسد المفعولين . . (١) .

٤ ـ الجملة الرابعة من الجمل التي لها محل من الإعراب وهي : الجملة المضاف إليها . . وحكمها الجرّ .

وهي الجملة المضاف إليها ما يلي :

١ ـ اسم الزمان : وأسماء الزمان هي : « اليوم والساعة . . والحين والدقيقة واللحظة وما شابهها . . » .

---

(١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج٣ ، ص٣٥٢ (بتصرف) .

والجملة المضاف إليها اسم الزمان تكون اسمية أو فعلية فمثال الجملة الاسمية المضاف إليها اسم الزمان :

ـ ﴿ يَوْمَ [هُم بَٰرِزُونَ] ﴾ [غافر : ١٦] فجملة [هم بارزون] من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة يوم إليها . . والدليل على أن « يوم » فيها مضاف عدم تنوينه .

ومثال الجملة الفعلية المضاف إليها اسم الزمان :

ـ ﴿ هَٰذَا يَوْمُ [يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ] . . . ﴾ [المائدة : ١١٩] فجملة [ينفع الصادقين صدقُهم] في محل جر لإضافة يوم إليها وكذلك كل جملة واقعة بعد : « إذ » الدالة على الزمان الماضي . . أو « حيث » الدالة على المكان . . أو بعد « إذا » الدالة على الزمان المستقبل . . أو بعد « لمّا » الدالة على وجود شيء لوجود غيره المفتقرة إلى الجواب في الأصل ـ ونعتها الناظم بـ (الزماني) نسبة إلى الزمان لأنها ظرف زمان عند القائلين باسميتها ـ فكل جملة بعد هذه الحروف حكمها الجر لأنها مضاف إليها . . وأمثلتها كالآتي :

ـ « فإذ » . . تضاف للجملة الفعلية والاسمية . . فمثال الجملة الفعلية : ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ [كُنتُمْ قَلِيلًا] . . . ﴾ [الأعراف : ٨٦] .

ومثال الجملة الاسمية : ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ [أَنتُمْ قَلِيلٌ] . . . ﴾ [الأنفال : ٢٦] .

فالجملتان بعد « إذ » في محل خفض لإضافة « إذ » إليهما[1] .

---

(١) قال في التوضيح « وإذ » في هذين المثالين مفعول به لاذكروا . . وزعم الجمهور أنها ظرف لمفعول به محذوف أي : واذكروا نعمة الله عليكم إذ أنتم =

- « حيث » . . . تضاف أيضاً للجملة الفعلية والجملة الاسمية إلا أن إضافتها للفعلية أكثر .

فمثال الجملة الفعلية نحو : جلستُ حيثُ [جَلَسَ زَيْدٌ] .

ومثال الجملة الإسمية نحو : « جلستُ حيثُ [زيدٌ جالسٌ] » فهما في محل خفض لإضافة حيث إليهما .

- « إذا » . . تختص بالجملة الفعلية - على الأصح - كقوله تعالى : ﴿ إِذَا [جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ] ﴾ [النصر : ١] والجملة من الفعل والفاعل في محل خفض لإضافة إذا إليها .

أما نحو : ﴿ إِذَا [ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ] . . . ﴾ [الانشقاق : ١] فعلى تقدير الفعل أي : إذا [انشقت السماء انشقت] .

- « لمّا . . . » تختص بالفعل الماضي وتطلب جملتين توجد الثانية بوجود الأولى نحو : « لمّا [جاءني زيدٌ] أكرَمْتُه » فجملة [جاءني زيد] في محل خفض لإضافة لمّا إليها . . ومثله قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا [نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ] أَعْرَضْتُمْ ﴾ [الإسراء : ٦٧] .

- « بينما . . وبين . . » الجملة بعدها في محل خفض أيضاً لإضافتهما إليها . . ويضافان للجملة الفعلية والاسمية . .

ومثال الجملة الفعلية : بينما / بينا [يقوم زيدٌ] .

ومثال الجملة الاسمية : بينما / بينا [زيدٌ قائم] .

تنبيه : والصحيح أن « ما » كافة لـ : « بين » عن الإضافة فلا محل

= قليل / وإذ كنتم قليلاً . .

للجملة بعدها من الإعراب[1] .

ـ بينما وبينا بزيادة الميم في الأولى وحذفها في الثانية وهي ظرف زمان والميم والألف زائدتان وأصل بينا بينما فحذفت الميم .

٥ ـ الجملة الخامسة من الجمل التي لها محل من الإعراب وهي : الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم :

ويشترط أن تكون أداة الشرط جازمة ثم أن تقترن بالفاء ظاهرة كانت أو مقدرة أو « بإذا » الفجائية . .

ـ فمثال الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم المقرونة بالفاء الظاهرة قوله تعالى : ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ [فَلَا هَادِيَ لَهُ] . . . ﴾ [الأعراف : ١٨٦] فجملة [فلا هادي له] من لا واسمها وخبرها في محل جزم لوقوعها جواباً لشرط جازم وهو « مَنْ » . .

ـ ومثال المقرونة بالفاء المقدّرة قول الشاعر[2] :

مَنْ يفعلِ الحَسَناتِ [اللهُ يَشْكُرُها]　　والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ

فجملة [الله يشكرها] في محل جزم لوقوعها جواباً لشرط جازم وهو « منْ » والفاء مقدرة . . والتقدير : من يفعل الحسنات [فالله يشكرها] . . ومثال المقرونة بـ : « إذا » الفجائية : قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ] ﴾ [الروم : ٣٦] . فجملة [هم يقنطون] في محل جزم لوقوعها جواباً لشرط جازم وهو « إن » .

---

(١) قاله الأزهري .

(٢) عبد الرحمن بن حسان رضي الله عنه .

تنبيهات :

ـ إنما شرط تقديم الفاء وإذا على جواب الجملة الشرطية لتكون في محل جزم لأن الأصل في الجواب أن يكون جملة مصدرة بفعل صالح لجعله شرطاً . . وإذا صح جعله شرطاً كان الحكم بالجزم للفعل نفسه لا للجملة . . فإذا عرض له ما يمنع من جعله شرطاً كأن يكون جملة اسمية أو فعلاً جامداً ونحو ذلك من الموانع وجب اقترانه بالفاء أو بإذا الفجائية وكان الحكم بالجزم إذ ذاك للجملة بأسرها لا للمفرد لأنها حينئذ لم تتصدر بمفرد يقبل الجزم أو في محل ما يقبله[1] .

فنحو : « إنْ زُرتُكَ [زُرْتُ] وَصْلَةَ » فإن الفعل وحده في محل جزم وليست الجملة . . لأن الجواب صدر بفعل ماض خال من الفاء وصالح لأن يكون شرطاً . .

ـ اختلف النحاة في هذا المثال :

إن قُمْتَ [أقُومُ] . . . قال سيبويه [أقوم] ليس هو الجواب وإنما هو دليل عليه وهو مؤخر من تقديم والجواب محذوف والتقدير : . . أقوم إن قمت أقم . . فيدل [أقوم] على [أقم] المجزوم الذي هو الجواب . .

وقال الكوفيون : إن [أقوم] نفس الجواب ولكن الفاء الرابطة بين الشرط وجوابه محذوفة مع المبتدأ . . . والتقدير . . فأنا أقوم . .

وقيل إن [أقوم] هو الجواب وليس على إضمار الفاء ولا على نية التقديم وإنما لم يجزم لفظه لأن أداة الشرط لما لم تعمل الجزم في لفظ

---

(١) قاله السوسي في شرح القواعد ملخصاً من الزواوي ، ص٢٣ .

فعل الشرط لكونه ماضياً مع قربه فلا تعمل في الجواب مع بعده . . فعلى قول سيبويه لا محل [لأقوم] لأنه مستأنف . . وعلى قول الكوفيين محله مع المبتدأ الجزم ويظهر ذلك الاختلاف في التابع فنقول على الأول : إن قمت أقوم ويقعدُ أخوك برفع الفعل المعطوف عليه . . وعلى الثاني ويقعدْ بالجزم .

٦ ـ الجملة السادسة من الجمل التي لها محل من الإعراب وهي الجملة التابعة لمفرد . . ومحلها على حسب ما تبعت . .

وهي ثلاثة أنواع :

١ ـ الوصفية : ويشترط أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بموصوفها ثم أن يكون موصوفها نكرة محضة فإن لم يكن كذلك كأن يكون نكرة مخصصة بوصف أو إضافة فهي صالحة لأن تكون نعتاً له أو حالًا منه وذلك نحو : « عندنا تلميذٌ نشيطٌ [يحبّ المُطالَعَةَ] » فجملة يحب المطالعة يمكن اعتبارها نعتاً للتلميذ ويمكن اعتبارها حالًا منه لأنه تخصص بوصفه بالنشاط .

٢ ـ المعطوفة على مفرد : ومحلها بحسب ما عطفت عليه فهي في مثل : زيدٌ كاتبٌ [وينظُمُ الشِّعْرَ] محلها الرفع لعطفها على خبر مرفوع . . وفي مثل : كان زيدٌ كاتباً [وينظُمُ الشِّعْر] محلها النصب لعطفها على خبر منصوب . . وفي مثل : مررت برجل كاتب [وينظُم الشعر] محلها الجر لعطفها على اسم مجرور .

٣ ـ المبدلة من مفرد: وهي الجملة التي تأتي بدلًا من كلمة سبقتها . . وقد اختلف النحاة فيها . . فمنهم من أثبتها ومثلوا لها بقوله تعالى :
﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ [هَلْ هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ؟] ﴾ [الأنبياء : ٣]

فالجملة عند هؤلاء بدل من النجوى ومنهم من نفاها وردّ مما ورد منها مشابهاً للآية إلى نوع الجملة المفسرة ومنهم من يمثل لها بقوله تعالى : ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ [إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ] ﴾ [فصلت : ٤٣] فإن وما عملت به بدل من ما وصلتها .. ولكن يجوز أن تكون استئنافية[١] .

٧ - الجملة السابعة من الجمل التي لها محل من الإعراب وهي : الجملة التابعة لجملة ذات محل ومحلها بحسب محل ما تتبعه .. وهي نوعان :

١ - المعطوفة على جملة ذات محل : ومثالها : زيد [ينظم الشعر] و [يكتب القصة] .. فالجملة الثانية محلها الرفع لعطفها على الجملة الأولى التي محلها الرفع لوقوعها خبراً عن زيد[٢] .

٢ - المبدلة من جملة ذات محل .. وينبغي هنا أن تكون الجملة الثانية أوفى من الأولى وأوضح في تأدية المعنى المراد مثل[٣] .

مَتَى [تَأتِنَا] ، [تُلْمِمْ] بِنَا ، فِي دِيَارِنا تَجِدْ حَطَباً جَزْلًا ، وَنَاراً تَأجّجَا

فجملة [تلمم] بدل من [تأت] فهي مثلها في محل جر ...

* * *

(١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج٣ ، ص٣٥٩ ، (بتصرف) .
(٢) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج٣ ، ص ٣٦٣ (بتصرف) .
(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل ، تأليف الدكتور فخر الدين قباوة ، ص٢٨٤ .

المسألة الثالثة

في الجمل التي لا محل لها من الإعراب

٢٦ ـ فـي الابْتِـداءِ سَمّهَـا اسْتِئنـافِيَـةْ وَبَعْـدَ حَتّـى وَهْـيَ الابْتِـدَائِيَـةْ
٢٧ ـ وقَـوْلُ مـنْ جَـرّ بِهَـا لا يَجْـرِي إذْ لا تُعَلّــقُ حُــرُوفُ الجَــرّ
٢٨ ـ عـنْ عَمَـلٍ وَبَعْـدها مَكْسُـورَةْ إنَّ أتَــتْ وَفَتْحُهَــا مَجْــرُورَةْ
٢٩ ـ وصلَـةُ اسْـمٍ أوْ لحَـرْفٍ والّتـي بَيْــنَ شَيْئَيْــنِ لِبَيَــانٍ عَنَّــتِ
٣٠ ـ والاعْتِـرَاضُ جَـائِـزٌ بـأكْثَـرَا مـنْ جُمْلَـةٍ والفَـارِسِـيّ حَظَـرا
٣١ ـ وذاتُ تَفْسيــرٍ أيْ الْمُعَــدّةْ لِكَشْـفِ مـا تَليـهِ غَيْـرَ عُمْـدَةْ
٣٢ ـ أيْ غَيْرَ مُخْبَرٍ بها عَنْ مُضْمَرِ شَـأْنٍ وقُـلْ بِحَسَـبِ المُفَسَّـرِ
٣٣ ـ وفـي جَـواب قَسَـمٍ لـذا مُنِـعْ زَيْـدٌ لأكْـرِمَنّـهُ لكـنْ دُفِـعْ
٣٤ ـ إذْ جُملـةُ القَسَـم مَـعْ مـا بَعْـدَهُ خَبَـرُ زيـدٍ لا الجَـوابُ وَحْـدَهُ
٣٥ ـ والشّرْطِ لَمْ يَجزِمْ كَلَوْلا لَوْ إذا أوْ جَـازمٍ خَـالٍ مـنَ الْفَـا أوْ إذا
٣٦ ـ أوْ إن أتَـتْ تَتْبَـعُ فَـاقِـدَ المَعـلّْ وَالواوُ لاً للْحَال بَلْ للْعَطْفِ حَلّْ
٣٧ ـ آلَيْـتُ أيْ أقْسَمْـتُ والقَسَـمُ بَـرّْ لوْ تابَ منْ عَصَى لَعَزّ وانْتَصَر(١)

الجمل التي ليس لها محل من الإعراب : وهي التي لا تؤول بمفرد وهي سبع أيضاً . . وهي :

١ ـ الجملة المستأنفة ٢ ـ جملة الصلة

---

(١) انظر شرح المفردات ومعنى الأبيات في المنهل العذب الحاوي ، ص٢١ ـ ٢٩ .

٣ ـ الجملة المعترضة ٤ ـ الجملة المفسِّرة

٥ ـ جملة جواب القسم ٦ ـ جملة جواب الشرط غير الجازم

٧ ـ الجملة التابعة لما لا محل لها

١ ـ الجملة الأولى من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب وهي الجملة المستأنفة : وتسمى أيضاً الإستينافية .. والابتدائية لأن الكلام يبدأ بها . .
ولها نوعان :

١ ـ المفتتح بها النطق : مثل [جاء زيد] يحمل كتبه وكفواتح السور : [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ] . . [إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ] . . [إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ] .

٢ ـ المنقطعة عما قبلها : كالجملة الثانية من قولك : مات فلان [رحمه الله] .

واختلف في الجملة بعد حتّى . . فالجمهور يعتبر « حتى » على ثلاثة أقسام : جارة . . وعاطفة . . وابتدائية . . خلاف أبي إسحاق الزجاج وابن دُرُستويه فـ « حتى » عندهما على قسمين فقط جارة وعاطفة . . ومن هنا أتى الاختلاف في الجملة بعد « حتى » . . في هذا المثال :

جاء القوم حتى [زيد جاء] .

فالجمهور يقول الجملة بعد « حتى » مستأنفة . . وقال الزجاج وابن دُرُستويه : إنها في موضع جرّ بحتّى . .

والأصح قول الجمهور . .(١) .

---

(١) انظر شرح : وقول من جرّ بها لا يجري إذ لا تعلق حـروف الجـر
في المنهل العذب الحاوي .

٢ ـ الجملة الثانية من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب وهي :
« **جملة الصلة** » : وهي نوعان :

١ ـ الأول : ما كان صلة لموصول اسمي مثل : جاء الذي [قام أبوه] . . فجملة [قام أبوه] لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي . .

٢ ـ والثاني : ما كان صلة لموصول حرفي مثل : أريد أن [أتوضأ].

ـ والحروف الموصولة هي ما تسمى بالحروف المصدرية وهي : « أن/ أنّ/ كي/ ما/ لو المسبوقة بفعل ود/ وزاد بعضهم همزة التسوية . .

وأمثلتها كالآتي :

	الحروف الموصولة	أمثلتها
١	. . . « أنْ » . .	أريدُ أنْ [أتوب]
٢	. . . « أنّ » . .	علِمْتُ أنّ [زيداً شاعرٌ]
٣	. . . « كي » . .	أدْرُسُ العِلْمَ كَيْ [أتَفَقّهَ في الدّينِ]
٤	. . . « ما » . .	سافَرْتُ عِنْدَما [أشْرَقَتِ الشّمْسُ]
٥	. . . « لو » . .	وددْتُ لَوْ [تَزُورُنِي]
٦	. . . « أ » . .	سوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَ[أنْذَرْتَهمْ] أم لَمْ تُنْذِرْهم

تنبيه : الموصول الاسمي وحده له محل من الإعراب بحسب ما يقتضيه العامل بدليل ظهور الإعراب في نحو : ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [مريم : ٦٩] في قراءة النصب . . .

أما الموصول الحرفي فلا محل له من الإعراب لانتفاء الإعراب عن

الحروف لفظاً ومحلاً[1] .

٣ـ الجملة الثالثة من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب وهي :ـ

الجملة المعترضة : وهي الواقعة بين شيئين متطالبين/ متلازمين وتأتي لتقوية الكلام وتحسينه .. وضابطها أن تصح للسقوط دون أن يختل المعنى ..

وتقع الجملة المعترضة بين الفعل والفاعل / وبين الفعل ومفعوله

	الاعتراض بين	أمثلته ..
١	الفعل والفاعل	نجح [أظن] زيد ..
٢	الفعل ومفعوله	شاهدت [أدامك الله] أميراً كريماً
٣	المبتدأ والخبر	زيد [والله] ناجح
٤	الشرط وجوابه	﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ [وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ] قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ﴾
٥	بين القسم وجوابه	﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ [وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ] إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾
٦	بين الصفة والموصوف	﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ [لَّوْ تَعْلَمُونَ] عَظِيمٌ ﴾
٧	بين أجزاء الصلة	﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ [جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا] وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ .. ﴾
٨	بين جملتين مستقلتين	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ [حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ] أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾
٩	بين ما أصله المبتدأ والخبر	لعلي [وإن بَعُدَ المزارُ] أزور مكة

(١) المنهل العذب الحاوي ، ص٤١ (بتصرف) .

	الاعتراض بين	أمثلته . .
١٠	بين الموصول وصلته	ذاك الذي [وأبيكَ] يعرف مَالكا والحقُ يدمَغُ تُرّهات الباطلِ
١١	بين المتضايفين	هذا غُلامُ [واللهِ] زيدٍ
١٢	بين الجار والمجرور	اشتريتُه بـ [أرَى] ألفَ درهم
١٣	بين الحرف الناسخ ومدخوله	كأنّ [وقد عَرفتَ الحقّ] الظلمَ مَرْتَعُه وَخيمٌ
١٤	بين الحرف وتوكيده	ليتَ [وهَلْ ينفعُ شيئاً لَيْتُ] لَيْـتَ شَبـاباً بُـوعَ فـاشْتَرَيْـتُ
١٥	بين قد والفعل	أخالدُ قد [والله] أوطأت عَشْوَةً
١٦	بين حرف النفي ومنفيه	ولا [أراهــا] تــزالُ ظــالمــةً تحـدِثُ لـي نَكْبَـةً وتَنْكَـؤُهـا
١٧	بين حرف التنفيس والفعـل	وما أدري [وسوفَ ـ إخالُ ـ أدْري] أقَـوْمٌ آلُ حِصـن أمْ نِسَـاءُ(١)

وبين المبتدأ وخبره / وبين الشرط وجوابه / وبين القسم وجوابه / وبين الصفة والموصوف / وبين أجزاء الصلة وبين جملتين مستقلتين . . وغيرها كما سيأتي في الجدول . .

وأمثلة ما ذكرنا كالآتي :

٤ ـ الجملة الرابعة من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب وهي : الجملة المفسرة(٢) :

وهي جملة فضلة زائدة تفسر/ توضح حقيقة ما قبلها مثل :

---

(١) انظر مغني اللبيب ، ص٥١٣ .

(٢) وفيها اختلاف كثير بين النحاة ، المحيط ، ص٣٦٥ ، ج٣ ، انظره .

﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ [هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ؟] ﴾ فجملة [هل هذا إلا بشر مثلكم] مفسرة للنجوى .. فلا محل لها من الإعراب والجملة التفسيرية ثلاثة أنواع :

١ ـ مجردة من حرف التفسير نحو : ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ [هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ] . . . ﴾ [الأنبياء : ٣] .

٢ ـ مقرونة بـ « أي » التفسيرية : مثل قول الشاعر :

وَتَرْمِينَنِي بالطّرفِ أي [أنتَ مُذْنِبٌ] وتَقْلِينَنِي لكنّ إيّاكِ لا أقْلي

٣ ـ مقرونة بـ « أنْ » التفسيرية ، مثل : وأوحينا إليه أن [اصنع الفُلْكَ][1] .

٥ ـ الجملة الخامسة من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب وهي : جملة جواب القسم :

وهي لا محل لها من الإعراب سواء ذكر فعل القسم وحروفه . . . أو ذكر الحرف فقط . . أو لم يذكر . .

فمثال الأول : « أقسم بالله [لأفعلن] » .

ومثال الثاني : ﴿ يسٓ ① وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ② [إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ] ﴾ [يس : ١ ـ ٣] .

ومثال الثالث: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ [إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ] ﴾ [القلم : ٣٩].

---

(١) وهذا النوع الثالث يشترط : أن لكل جملة أتت بعد لفظ فيه معنى القول وليس فيه حروفه فهي جملة مفسرة ولكن هنا شرطين وهما الأول : أن تقترن بأن التفسيرية كما تقدم في المثال . . والشرط الثاني ألا تقدر الباء الجارة قبل « أن » فإن قدرت كانت أن مصدرية لا تفسيرية .

فجملة [لأفعلن] و [إنك لمن المرسلين] [وإن لكم لما تحكمون] لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً للقسم .

ـ واختلف النحاة في هذين المثالين :

١ ـ [لقد جاء زيد] / [زيد لأكْرِمَنّه]

ففي : [لقد جاء زيد] قال بعض النحاة : الجملة جواب قسم مقدر .. واللام التي فيها هي لام القسم .. وقال آخرون : اللام لام الابتداء والجملة ابتدائية ..

وفي [زيد لأكرمنه] .. قال أبو العباس أحمد بن يحيى لا يجوز أن يقال (لأكرمنه) خبر لزيد .. لأن الجملة المخبر بها لها محل من الإعراب وجملة جواب القسم لا محل لها ..

وردّ عليه بعض النحاة بأن جملة القسم المقدرة وهي (أقسم بالله) وما بعدها وهي جملة جواب القسم .. هما خبر المبتدأ .. وليس جواب القسم وحده .

٦ ـ الجملة السادسة من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب وهي : جملة جواب الشرط غير الجازم :

مثل « لولا » : لولا زيد [لأكرمتُك] .

« لو » الشرطية : لو جاء زيد [لأكرمتُك] .

وكذلك إذا كانت أداة الشرط جازمة ولم تقترن الجملة بالفاء ولا بـ « إذا » الفجائية : إن جاء زيد [أكرمتُه] وقوله تعالى : ﴿ ۞مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا [نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ] ﴾ [البقرة : ١٠٦] فجملة [نأت بخير منها] وقعت جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا ولا كانت مما

يجب اقترانها بالفاء فلا محل لها . .

ـ اختلف في « إذا » هل هي شرط جازم أم لا ؟

وقيل هي شرط جازم : واستُدِلّ بقول الشاعر :

استغنِ ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبْـك خصـاصـةٌ فتجمـل

وقال أبو العباس السوسي في شرح القواعد : ذلك نادر لا يلتفت إليه . . وعلى هذا القول : يقال : إذا جاء زيد [أكرمتُك] فجملة [أكرمتك] لا محل لها من الإعراب . .

٧ ـ الجملة السابعة من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب وهي :ـ الجملة التابعة لما لا محل لها .

وهي المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب مثل : قام زيد [ولم يقم عمرو] فالجملة الثانية لا محل لها لأنها معطوفة على الأولى التي هي ابتدائية .

أو المبدلة من جملة لا محل لها من الإعراب كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ [أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ] ﴾ [الشعراء : ١٣٢] فهذه الجملة لا محل لها لأنها بدل من جملة ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ التي لا محل لها لوقوعها صلة « الذي » .

* * *

المسألة الرابعة
في الجملة الخبرية التي لم يطلبها العامل لزوماً

٣٨ ـ إنْ وليَتْ نكرةً فَهْيَ صِفَةْ   وحالٌ إن جاءتْك بَعْدَ المعرِفَة
٣٩ ـ إن كانَتا في ذَاكَ مَحْضَتَيْنِ   أوْلا . . فَمُحْتَمِلَةُ الوَجْهيْنِ

الجملة الخبرية : هي الجملة المحتملة للصدق والكذب مع قطع النظر عن قائلها . .

فكل جملة خبرية لم يستلزمها ما قبلها أي يصح الاستغناء عنها على ثلاثة أنواع :

١ ـ النوع الأول : إذا تبعت الجملة الخبرية ـ سواء كانت فعلية أو اسمية ـ نكرة محضة فهي صفة لها . . مثل : ﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا [نَّقْرَؤُهُۥ] ﴾ [الإسراء : ٩٣] فجملة [نقرؤه] من الفعل والفاعل والمفعول به في موضع نصب صفة لـ « كتاباً » لأنها نكرة محضة . . ومثل : ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا [ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ] ﴾ [الأعراف : ١٦٤] فالجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة/ . نعت لـ « قوماً » لأنها نكرة محضة.

٢ ـ النوع الثاني : إذا تبعت الجملة الخبرية ـ سواء كانت فعلية أو اسمية ـ معرفةً محضة فهي حال عنها . . مثل : ﴿ وَلَا تَمْنُن [تَسْتَكْثِرُ] من الفعل والفاعل حال من الضمير المستتر في تمنن وهو مقدر بـ « أنت » والضمير من المعارف . . ومثل ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ [وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ] ﴾ [النساء : ٤٣] « فالجملة الاسمية حال من الضمير في « تقربوا » وهو معرفة محضة . . » .

٣ ـ النوع الثالث : إذا تبعت الجملة الخبرية ـ سواء كانت فعلية أو اسمية ـ نكرةً ليست محضة أو معرفة ليست محضة بأن كان في كل واحدة شائبة تنكير من وجه وشائبة تعريف من وجه آخر فهي محتملة الوجهين :

ـ فمثال المحتملة للوجهين بعد النكرة غير المحضة : « مررت برجل صالح [يصلي] » فجملة [يصلي] يجوز أن تكون صفة ثانية لرجل لأنه نكرة ـ وقد وصف أولا بصالح ـ ويجوز أن تكون حالًا من رجل لأنه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة الأولى . فهذه الجملة تحتمل الوجهين .

ـ ومثال المحتملة للوجهين بعد المعرفة غير المحضة : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ [يَحْمِلُ أَسْفَارًا] ﴾ [الجمعة : ٥] فالمراد بالحمار في الآية الجنس من حيث هو لا حمار معين . . وذو التعريف الجنسي مثل الحمار في الآية يقرب النكرةَ في المعنى ولهذا فجملة [يحمل أسفاراً] تحتمل أن تكون حالًا لأن الحمار وقع بلفظ التعريف . . وتحتمل أن تكون صفة/ نعتاً لأن الحمار في الآية كالنكرة في المعنى . . فهذه الجملة أيضاً تحتمل الوجهين .

تنبيهات :

• من الجمل ما يحتمل الإنشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير مثل : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ [أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا] . . . ﴾ [المائدة : ٢٣] فإن احتملت هذه الجملة الدعاء تكون معترضة . . وإن احتملت الإخبار تكون صفة ثانية . . ويضعف من حيث المعنى أن تكون حالًا . . ولا يضعف في الصناعة[1] .

• جميع ما تقدم في هذه المسألة الرابعة مشروط بوجود المقتضي وانتفاءه .

* * *

(١) ابن هشام مغني اللبيب ، ص٥٦٢ .

الباب الثاني
في الجار والمجرور
وفيه أربع مسائل

المسألة الأولى
أنّ الجار والمجرور لا بد من تعلقه بالفعل وشبهه

٤٠ ـ بمَا كَفِعْلٍ عَلّقَنْه واسْتَقَلْ   ما زيدَ لوْلا كافُ تَشْبيهٍ لَعَلّْ
٤١ ـ فالفَتْحُ والكَسْرُ للامِها الأخيرْ   والحَذْفُ للأوّلِ والثّبْتُ الكَثيرْ
٤٢ ـ وإنّما جَرّبهَا عُقَيْلُ   كَذَاكَ لَوْلا جَرّها قَليلُ

ـ حروف الجرّ هي كالآتي : [ب/ من/ إلى/ عن/ على/ في/ كـ/ ل/ واو القسم/ باء القسم/ تاء القسم/ مذ/ منذ/ رب/ حتى/ خلا/ عدا/ حاشا/ كي/ متى : في لغة هذيل/ لعلّ : في لغة عقيل] . واختلف النحاة في « لولا » إذا اتصل به ضمير خفض فهناك من اعتبره حرف جرّ وقال آخرون : إن الضمير المخفوض بعده قد استعمل مكان ضمير الرفع(١) .

---

(١) انظر الصفحة ٤٢ من « المنهل العذب الحاوي شرح أرجوزة الإمام الزواوي » وراجع فصل الشرط في الباب الرابع من كتاب المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها .

ولا بدّ من تعلق حروف الجرّ بالفعل أو ما يشبهه أو ما أوِّلَ بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه أو بتقدير المتعلّق عند عدم وجود هذه الأربعة من المتعلّقات . وتستثنى حروف من حروف الجر عن التعليق وهي الحروف الزائدة والحروف الشبيهة بالزائدة التي سنبينها بعد سرد متعلّقات الجار والمجرور .

١ ـ فمثال التعلق بالفعل : قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ [عَلَيْهِمْ] ﴾ [الفاتحة : ٧] فـ [عليهم] متعلق بالفعل وهو [أنعمت] .

٢ ـ ومثال التعلق بما يشبه الفعل(١) : قوله تعالى ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ [عَلَيْهِمْ] ﴾ [الفاتحة : ٧] فـ [عليهم] متعلق بما يشبه الفعل وهو [المغضوب] .

٣ ـ ومثال التعلّق بما أول بمشبه الفعل : قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى [فِى ٱلسَّمَآءِ] إِلَٰهٌ . . ﴾ [الزخرف : ٨٤] أي : وهو الذي هو إله في السماء ففي متعلقة بإله وهو اسم غير صفة بدليل أنه يوصف فتقول : « إله واحد » ولا يوصف به فلا يقال « شيء إله » وإنما صحّ التعلق به لتأوله بمعبود(٢) .

= (كي) لا تكون حرف جر إلا إذا دخلت عليها (ما) الاستفهامية في مثل قولك : كيم فعلت كذا ؟ أي : لم فعلته ؟

(١) الأشياء العشرة التي تعمل عمل الفعل وترفع الفاعل :

ويرفعُ الفاعلَ فاعلمْ عَشَرةْ ... فعلٌ ووصفٌ صفةٌ مشبّهةْ
كذا اسمُ تفضيلٍ ومصدرٌ بدَا ... ظرفٌ ومجرورٌ إذا ما اعْتمدا
واسمٌ لفعلٍ مع منسوبٍ إليهْ ... نحو تميميّ أبوه فانتبهْ
ومثلُ ذا أمثلةُ المبالَغةْ ... كزيد شَرّابٌ أبوه عَسَلهُ
ومصدرٌ نابَ منابَ فعلِ ... نحو إيّاك أنتَ فافهَمْ قولي

(٢) انظر مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، ص٥٦٧ .

٤ ـ ومثال التعلق بما يشير إلى معناه ، قول الشاعر :

وَنِعْمَ مَزْكأً[١] مَنْ ضاقَتْ مَذَاهِبُه   وَنِعْـمَ مَـنْ هُـوَ [فـي سـرٍّ] وإعـلانِ

فـ [في سر] متعلق بـ هو المقدرة لأن فيها معنى الفعل أي الذي هو مشهور[٢] .

٥ ـ ومثال التعلق بالمحذوف : قوله تعالى : ﴿ [وَإِلَىٰ ثَمُودَ] أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ [الأعراف : ٧٣] [فإلى ثمود] متعلق بأرسلنا رغم عدم تقدم ذكر الإرسال في الآية ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك[٣] .

وقبل أن نبدأ في سرد استثناءات حروف الجر التي لا تتعلق بشيء نطرح هذا السؤال :

كيف نعرب الجار والمجرور ؟

والجواب كالآتي : هناك نوعان من الإعراب / مذهبان : فمثلاً : « انطلق [كالريح] » .

فهناك من يعربها كالآتي :

[كالريح] جار ومجرور متعلقان بفعل [انطلق] ثم يسكت وهناك من يعربها بأن [الكاف] متعلقة بفعل [انطلق] و[الريح] اسم مجرور لفظاً بالكاف منصوب محلاً على أنه مفعول مطلق .

أما حروف الجرّ التي تستثنى من التعليق فهي الحروف الزائد والشبيهة بالزائدة . . والمقصود هنا بالحروف الزائدة هي الحروف التي لا تخدم

---

(١) المزكأ : الملجأ .

(٢) انظر المغني ، ٥٦٩ .

(٣) انظر المغني (بتصرف) ٥٧٠ .

الفعل في شيء ويصح المعنى بالاستغناء عنها مثل :

[علمت بالخبر] فلو أزلنا الباء لانتصب الاسم بعدها على أنه مفعول به [علمت الخبر] إذن فهذه [الباء] لم تخدم الفعل في شيء . .

بخلاف الباء في هذا المثال :

[كتبت بالقلم] فإنها خدمت الفعل لأنه بينت لنا أن الكتابة حصلت بواسطة القلم . . وبالتالي يتعذر علينا أن نقول : [كتبت المقال قلماً] .

فالباء في هذا المثال خدمت الفعل بينما في المثال الأول : الباء خدمت الجملة كلها وخدمتها هي التوكيد .

فإذا كان حرف الجر الزائد لا يخدم الفعل ويجوز الاستغناء عنه ووظيفته فقط هي تقوية وتأكيد معنى الجملة الداخل عليها . . فما هو حرف الجرّ الشبيه بالزائد ؟ .

لنتأمل الشطر الثاني من هذا البيت :

فَقُلت : ادعُ أخرى وارفع الصوتَ جهرةً

[لعلّ] أبي المغوار منكَ قَريبُ

فحرف الجر [لعل] قام بوظيفة الجر لكلمة : « أبي » . . قلنا سابقاً : إن حرف الجر الزائد : لا يخدم الفعل ؛ فهل حرف الجر [لعل] خدم الفعل ؟

- الجواب لا لأنه ليس في الجملة فعل . . ولأن حرف الجرّ دخل على اسم كان يقوم بوظيفة نحوية هي المبتدأ . .

وقلنا أيضاً إن : حرف الجر الزائد يجوز الاستغناء عنه ، فهل تستطيع الاستغناء عن [لعل] في المثال :

ـ الجواب : نعم .. وتصبح الجملة كالآتي : [أبو المغوار منك قريبٌ] .

فهل يحق لنا بعد نجاح هذه المقارنة بأن نحكم على [لعل] أنه حرف جر زائد ؟

لنتأمل المثالين معاً :

١ ـ المثال مجرداً عن حرف الجر : [أبو المغوار منك قريب]

٢ ـ المثال مع حرف الجر [لعل أبي المغوار منك قريب]

إننا نحس بأن حرف الجر أدخل معنى جديداً إلى الجملة لم يكن موجوداً فيها قبل دخوله ولن يصبح هذا المعنى داخلها إذا أزيل الحرف الجار وهذا المعنى هو [الرجاء] .. ولهذا لا نستطيع أن نسمي [لعل] حرف جرّ زائد وإنما نسميه حرف جرّ شبيه بالزائد .

ـ فحرف الجر الشبيه بالزائد هو الذي يُدخل إلى الجملة معنى يدرك ببقائه ويجهل بزواله .

ونظم الزواوي لم يفرق / أي يفصل هذا التفصيل وإنما ذكر حروف الجر التي لا تتعلق بالفعل وعددها أربعة وهي :

١ ـ حروف الجر الزائدة .. ٢ ـ لولا .. ٣ ـ كاف التشبيه ٤ ـ لعل الجارة .. سنذكرها مع أمثلتها وزاد عليها ابن هشام في مغنيه : ٥ ـ رب .. ٦ ـ خلا وعدا وحاشا إذا كانوا حروف جرّ .

وقبل أن نذكر أمثلة ما ذكرنا نقسم حروف الجر هذا التقسيم الطريف الذي ذكره صاحب المحيط[١] .

---

(١) المحيط .. ص١٤٠ ، الجزء٢ .

تنقسم حروف الجر إلى :

١ ـ حروف جارة تخدم الفعل أو ما ينوب عنه مما يحمل معنى الحدث وهي : [ب، من، إلى، عن، على، في، ي، ل، و، مذ، منذ، حتى، كي، متى] ولا تكون هذه الحروف إلا أصلية .

٢ ـ حروف جارة تدخل في الجمل : ولا تحمل معها سوى معنى التوكيد لمضمون الجملة وهي [« من/ب، ك، ل »] ولا تكون هذه إلا زائدة .

٣ ـ حروف جارة تدخل الجمل ومعها معان تأسيسية لم تكن في الجمل قبلها ، وهي [« ربّ، خلا، عدا، حاشا، لعل »] وهذه لا تكون إلا شبيهة بالزائد[١] وأيضاً « لولا » على مذهب سيبويه .

وأمثلة حروف الجر التي تستثنى عن التعليق ـ حسب ما ذكره شرح الزواوي ـ كالآتي :

أولًا : حرف الجرّ الزائد كالباء الزائدة في :

١ ـ في الفاعل : نحو قوله : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٧٩] والأصل [كفى الله شهيداً] .

٢ ـ وفي المفعول : نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٥] والأصل [لا تلقوا أيديكم] .

٣ ـ وفي المبتدأ: نحو [بحسبك درهم] والأصل : [حسبك درهم].

---

(١) لم ندخل في التشهبيات بالزائد حرف « لولا » لأن النحاة لم يتفقوا على اعتباره حرف جرّ شبيهاً بالزائد إذ قال بعضهم إن الضمير المخفوض بعده قد استعمل مكان ضمير الرفع .

٤ ـ وفي خبر الناسخ المنفي أو شبه المنفي نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الأعراف : ٣٦] والأصل [أليس الله كافياً عبده] .

ـ وكـ « من » الزائدة :

١ ـ في الفاعل نحو قوله تعالى : ﴿ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾ [المائدة : ١٩] والأصل [جاءنا بشير] .

٢ ـ وفي المفعول نحو قوله تعالى : ﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾ [الملك : ٣] والأصل [. . تفاوتا] .

٣ ـ وفي المبتدأ نحو قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [الأعراف : ٥٩] والأصل [. . إله غيره] .

ـ ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر : ٣] والأصل [هل خالق غير الله] .

ثانياً : « لولا » الامتناعية إذا وليها ضمير متصل لمتكلم أو مخاطب أو غائب نحو [لولاي لهلكت أو لولاه لهلكت/ ولولاك لهلكت][(١)] .

ـ وإنما لا تتعلق « لولا » بشيء لأنها بمنزلة « لعل » الجارة فيكون بعدها مرفوع المحل بالابتداء فهي بمنزلة الحرف الزائد الداخل على المبتدأ .

والجر بها قليل كقوله الشاعر :

وكَمْ مَوْطن [لولايَ] طِحْتَ كما هوي ... بأجرامِه من قُنّة النِّيق مُنهَوي

وقوله :

---

(١) ص٤٢ ، المنهل العذب . . .

أومــت بكَفّيهــا مــن الهَــوْدج [لولاكَـ] في ذا العامِ لم أحجج

وقوله :

علي شراءُ الزيت في كلّ جُمعة [ولولاهُ] ما قَلّت لديّ الدراهمُ

والأكثر في « لولا » دخولها على الضمائر المنفصلة كأن يقال [لولا أنا] و[لولا أنت] و [لولا هو] .

ثالثاً : كاف التشبيه ، نحو [زيد كعمرو] فالكاف لا تتعلق بشيء على قول الأخفش وابن عصفور واستدلا بأن متعلّق الكاف لا يجوز أن يكون فعل « استقر » لأنها لا تدل عليه وإن كان فعلاً مناسباً للكاف وهو « أشبه » فهذا متعد بنفسه لا بالحرف(١) .

رابعاً : « لعل » الجارة(٢) وإنما لم تتعلق لأنها بمنزلة الحرف الزائد على المبتدأ بدليل ارتفاع ما بعدهما على الخبرية نحو : [« لعل زيدٍ قائم »] .

وقول الشاعر :

لَعَــلّ اللهِ فَضّلكُــمْ عَلَيْنــا بِشَــيْءٍ أنّ أمّكُــمُ شَــريــمُ

وقوله :

لَعَــلّ اللهِ يُمْكِننــي عليهــا جِهَــاراً مــنْ زُهَيْـرٍ أوْ أسَيْـدِ

أما ما أضافه المغني من حروف الجر التي لا تتعلق بالفعل فهو كالآتي :

---

(١) وابن هشام يرد هذا القول في مغنيه ، ص٥٧٨ .

(٢) يجوز فيها : لعلّ بالفتح ولعلّ بالكسر ، وعلّ وعَلّ بحذف لامها مثل :

علّ صروفِ الدّهْرِ أو دُولاَتِهَا يُـدْلِنّنَـا اللّمّـةَ مِـنْ لَمّـاتِهَـا

خامساً : « رُبّ » نحو [رب رجلٍ صالح لقيتُه] والأصل : [رجل صالح لقيته][1] .

سادساً : « حرف الاستثناء وهو : خلا وعدا وحاشا » إذا خفضن . . فإنهن لا يتعلقن بالفعل[2] . . ويكُنَّ حروفَ جرّ شبيهة بالزائد كما مرّ في التقسيم السابق لحروف الجر وأمثلتها كالآتي :

- جاء القوم [خلا زيد] .

- جاء القوم [عدا عمرو] - جاء القوم [حاشا جعفرٍ] .

وقد تكون الكاف زائدة نحو : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] والأصل ليس مثله شيء . . . واللام أيضاً قد تكون زائدة كقول الشاعر :

ومَلَكْتَ ما بين العراقِ ويَثْرِبٍ ملكاً أجار لمسلمٍ ومعاهدٍ

والأصل [ملكاً أجار مسلماً ومعاهداً] .

* * *

---

(١) انظر المغني ص٥٧٧ .

(٢) انظر المغني ص٥٧٨ .

المسألة الثانية

في بيان حكم الجار والمجرور والواقع بعد المعرفة والنكرة

٤٣ ـ وحُكْمُه كَحُكْمِ جُملةٍ جَرَى   بَعْدَ مُعرّف وما قد نُكّرَا

اعلم أيها الطالب أن حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة كحكم الجمل المتقدمة في الجزء الأول من هذا المبحث وبالضبط في المسألة الرابعة . فكما تكون الجملة حالاً بعد المعرفة المحضة فكذلك الجار والمجرور يكون حالاً بعد المعرفة المحضة ومثاله كالآتي :
﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ (فِي زِينَتِهِۦ) ﴾ [القصص : ٧٩] .

فـ [(في زينته)] في موضع نصب على الحال لأنه وقع بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر في خرج أي : قارون . . أي : خرج قارون حال كونه متزيناً ـ على تفسير المعنى ـ أو كائناً في زينته ـ على تفسير الإعراب .

وكما تكون الجملة صفة بعد النكرة المحضة فكذلك الجار والمجرور يكون صفة بعد النكرة المحضة ومثاله كالآتي : [رأيتُ طائراً (على غُصن)] .

فـ (على غصن) في محل نصب على أنه صفة لطائر لكونه نكرة محضة .

ـ وكما أن الجملة الخبرية إذا تبعت نكرة ليست محضة أو معرفة ليست محضة بأن كان في كل واحدة شائبة تنكير من وجه وشائبة تعريف

من وجه آخر فهي محتملة الوجهين فكذلك الجار والمجرور إذا تبع نكرة غير محضة أو معرفة غير محضة فهو محتمل الوجهين / أي للحالية والوصفية .

ـ فمثال المحتمل للوجهين بعد المعرفة غير المحضة [يعجبني الزهرُ (في أكمامِه)] لأن المعرف الجنسي كالنكرة(١) فيجوز هنا أن يكون الجار والمجرور حالاً وصفة .

ـ ومثال المحتمل للوجهين بعد النكرة غير المحضة : [هذا ثَمْرٌ يانعٌ (على أغصانه)] .

فـ « ثمر » في هذا المثال موصوف بـ « يانع » فهو قريب من المعرفة رغم أنه نكرة . . فيجوز هنا أيضاً أن يكون الجار والمجرور حالاً وصفة .

* * *

(١) انظر الصفحة ٢١ الجزء الأول من هذه المباحث (توضيح الجمل) إعداد مرداس الحسين .

المسألة الثالثة

في بيان متعلق الجار والمجرور

٤٤ ـ بكَـــائـــنٍ مُقــدّرٍ أو اسْتَقَــرّْ   في صَفةٍ أو صلةٍ أو في الخبرْ
٤٥ ـ أوْ حالٍ استقرّ عَيِّنْ في الصِّلَةْ   إذْ هــي لا تكــونُ غَيْـرَ جُمْلَـةْ

هذه المسألة تبين متعلق الجار والمجرور إن وقع حالًا أو صفة أو صلة أو خبراً .

فالمجرور يعلق (بكائن) ولا يجوز إظهاره لأن حذفه واجب وكذلك يتعلق بما في معنى : كائن من [ثابت/ حاصل/ مستقر] . . ويتعلق أيضاً بـ (استقر) وكذا ما معناه من [ثبت/ حصل/ كان/ وجد] .

ـ واختلف العلماء في المتعلق به أيكون اسماً ؟ أم فعلاً ؟ وقال ابن هشام في المغني إنه لايترجح تقديره اسماً ولا فعلاً بل بحسب المعنى(١) .

ويجوز الخيار في تقدير المتعلق به في :

١ ـ مجرور الصفة: ومثاله قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة : ١٩] فـ (من السماء) متعلق بمحذوف تقديره (كائن) أو استقر لأنه صفة للنكرة قبله .

٢ ـ مجرور الخبر : ومثاله قوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ فالمجرور متعلق بمقدر وهو (كائن) أو (استقر) .

---

(١) انظر المغني ، ص٥٨٤ .

٣ ـ مجرور الحال : ومثاله قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ ﴾ [القصص : ٧٩] فـ (في زينته) حال من ضمير فاعل خرج فيتعلق بـ (كائن) أو (استقر) .

بخلاف مجرور الصلة فلا يجوز في المتعلق به الاختيار به وإنما يجب تعلقه بـ (استقر) أو ما في معناه مثل : ثبت / حصل / كان / وجد لأن الصلة لا تكون إلا جملة .

ومثال مجرور الصلة قوله تعالى : ﴿ وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النحل : ٥٢] فيتعين تعلقه بالفعل وتقديره (استقر) .

* * *

المسألة الرابعة

في رفع المجرور لفاعله جوازاً

٤٦ ـ في رفعه الفَاعلَ في ذي الأرْبعةْ وبعْـد الاستفهـامِ والنّفـي سَعـةَ
٤٧ ـ تقولُ : ما فيه ارتْيابٌ فارْتياب فاعلُ فيهِ إذ عنِ استَقرّ نابْ
٤٨ ـ أو مُبْتـدَا وخبـر قـد سبقـا والأخفشُ الوجهانِ عنه أطْلِقَا
٤٩ ـ والظّرفُ كالمجرورِ في التّعَلّقِ وغيْـرِهِ مـن الفُصُـولِ السّبّـقِ(١)

تطرح هذه المسألة الرابعة من الباب الثاني جواز أن يرفع المجرور الاسم المرفوع بعده إذا كان ـ أي المجرور ـ صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً أو بعد الاستفهام أو النفي على اعتباره فاعلاً له .

ومثال ما ذكرنا كالآتي :

فمثال رفع المجرور فاعله جوازاً وهو :

١ ـ صفة [مَرَرْتُ بِرَجُلٍ في الدّارِ أبُوهُ] .

فـ (أبوه) فاعل المجرور الذي هو (الدار) لأنه صفة لنكرة محضة قبله وهي (رجل) .

ويجوز أيضاً أن يكون وجه آخر من الإعراب وهو (أبوه) مبتدأ وخبره في المجرور قبله . والهاء في (أبوه) رابط . . وكذلك في الأمثلة الآتية :

---

(١) سعة أي جوازاً . الأخفش الأوسط هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البصري ولقب بالأخفش لصغر عينيه .

ـ ومثال رفع المجرور فاعله جوازاً وهو :

٢ ـ صلة [جاء الذي في الدار أبوه] .

فـ (في الدار) صلة (الذي) متعلق بفعل محذوف وجوباً و (أبوه) فاعل للمجرور .

ـ ومثال رفع المجرور فاعله جوازاً وهو :

٣ ـ خبراً : [زيد في الدار أبوه] .

فـ (في الدار) خبر المبتدأ وهو زيد و(أبوه) فاعله أو أبوه مبتدأ ثان وخبره المجرور قبله .

ـ ومثال رفع المجرور فاعله جوازاً وهو :

٤ ـ حالًا : [مررت بزيد عليه جُبّة] .

فـ (جبة) فاعل للمجرور الذي هو (عليه) لأنه حال لوقوعه بعد معرفة وهو (زيد) .

ويجوز أيضاً أن تكون (جبة) مبتدأ وخبرها المجرور قبلها .

ـ ومثال رفع المجرور فاعله جوازاً وهو :

٥ ـ بعد الاستفهام : قوله تعالى : ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ [إبراهيم : ١٠] .

فـ (شك) فاعل المجرور لاعتماده على همزة الاستفهام ويجوز أن يكون مبتدأ والمجرور خبره .

ـ ومثال رفع المجرور فاعله جوازاً وهو :

٦ ـ بعد النفي : [ما في الله شك/ ارتياب] .

فـ (شك/ ارتياب) فاعل المجرور الذي هو فيه لاعتماده حرف النفي وهو (ما) .

وإنما استدلوا عن جواز رفع المجرور لفاعله كون المجرور ينوب عن فعل [استقر/ مستقرّاً] المحذوف ومن ثم أعطوه عمل المنوب عنه وهذا قول ابن مالك لأن الأصل عنده عدم تأخير المبتدأ وتقديم الخبر عنه .

وقال ابن هشام في مغنيه بأن الاسم المرفوع بعد المجرور والواقع صفة/ صلة / خبراً / حالاً أو بعد استفهام أو نفي فإنه على ثلاثة مذاهب نلخصها في الآتي :

١ ـ أن يكون مبتدأ مخبراً عنه بالجار والمجرور/ أو أن يكون فاعلاً .

٢ ـ أن يكون فاعلاً فقط . .

والوجه الثاني اختاره ابن مالك كما تقدم أعلاه أما الوجه الأول والذي هو الجواز بأن يكون فاعلاً وبأن يكون مبتدأ مخبراً عنه بالمجرور فقد اختار هذين الوجهين الأخفش الأوسط سواء اعتمد على النفي أو الاستفهام أو لا ، وسواء وقع في المواضع الأربعة المذكورة أو لا وفاقاً للكوفيين .

ـ ويطرح ابن هشام تساؤلًا في مغنيه عن العامل فيما إذا أعرب الاسم المرفوع بعد المجرو فاعلاً : أهو الفعل المحذوف ؟ أم المجرور ؟

واختار ابن مالك الفعل/ في حين اختار ابن هشام المجرور وعلى رأيه سار ناظم الزواوي .

وسننتقل من الكلام عن تعلق المجرور إلى تعلق الظرف ولا بأس في أن نقدم هذه المقدمة التعريفية المختصرة للظرف وأنواعه .

الظرف هو الكلمة الدالة على مكان مثل [فَوْقَ] أو الدالة على زمان مثل [يوم . .]

ما هو ظرف المكان المبهم؟

ظرف المكان المبهم هو الاسم الدال على مكان ليست له حدود معلومة وليست له صورة تدرك بالحس مثل [أمام ، قدام ، وراء ، خلف ، يمين ، يسار ، شمال ، فوق ، تحت ، جهة ، جانب ، ناحية . .].

ـ وما هو ظرف المكان الشبيه بالمبهم ؟

وهو ما دل على قطعة من المكان ذات مقدار معين وليست له صورة محسوسة مثل [كيلومتر] فهذه الكلمة تدل على مقدار من المكان يساوي ١/٤٠ ٠٠٠ من محيط الأرض ولكن ليس هناك بقعة محددة من الأرض اسمها « كيلومتر » .

ـ ما هو ظرف المكان المختص : هو ما دل على قطعة من المكان محدودة معينة ولها صور حسية مدركة بالحواس مثل : [بيت/ دار/ مدرسة/ ملعب/ بلد . . إلخ] .

ـ ما هو ظرف الزمان المبهم ؟

وهو ما دل على قدر من الزمان غير معين نحو [أبد/ أمد/ حين/ وقت/ زمان] .

ـ ما هو ظرف الزمان المختص ؟

وهو ما دل على قطعة محدودة من الزمان مثل [ساعة ، دقيقة ، ثانية ، يوم ، أسبوع ، شهر ، سنة ، عام ، قرن ، صيف ، ربيع ، رمضان . . . إلخ][١] .

ونحن هنا لسنا بصدد استقراء الظرف ودراسته فلهذا سنكتفي بما

---

(١) المحيط ، ص١٢٥ ، ص٢ .

ذكرناه لأن ما يهمنا هو تعلق الظرف لأننا نسير وفق نهج النظم . .

فلهذا يجب أن تعلم أيها الطالب أن الظرف بقسميه الزماني والمكاني له حكم الجار والمجرور في التعلق سواء بالفعل أو ما في معناه أو الاسم أو ما في معناه . . أي أن كل ما سبق وذكرناه في المجرور يجب تطبيقه على الظرف . فكما يكون المجرور صفة للنكرة المحضة ، وحالاً من المعرفة المحضة ، ومحتملاً للوصفية والحالية بعد غير المحض منها ويتعلق بمحذوف وجوباً إذا كان صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً ، ويرفع الفاعل إذا اعتمد على استفهام أو نفي أو وقع في تلك المواضع الأربعة أو يرفعه ولو لم يعتمد عند الأخفش . كذلك يكون الظرف أيضاً :

فمثال تعلق الظرف بالفعل :

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف : ١٦] .

فـ (عشاء) ظرف زمان متعلق بـ (جاءوا) .

﴿ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ [يوسف : ٩] .

فـ (أرضاً) ظرف مكان متعلق بـ (اطرحوه) .

ـ ومثال تعلق الظرف بمعنى الفعل :

[زَيْدٌ مُبَكِّرٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ / زَيْدٌ جَالِسٌ أَمَامَ الخَطِيبِ] .

فالظرفان متعلقان باسم الفاعل (مبكر ، جالس) .

ـ ومثال الظرف صفة :

[مررت بطائر فوق غصن] .

ـ ومثال الظرف حالاً :

[رأيت الهلال بين السحاب] .

ـ ومثال الظرف محتملاً للصفة والحال :

[يعجبني الثّمر فوق الأغصان].

[رأيت ثمرة يانعة فوق الأغصان] .

ـ ومثال الظرف خبراً : ﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ ﴾ [الأنفال : ٤٢] .

ـ ومثال الظرف صلة : ﴿ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٩] .

ومثال الظرف رافعاً لفاعله : [زيد عندَه مالٌ] .

فـ (مال) فاعل (عنده) لأنه اعتمد على المبتدأ وهو زيد / ويجوز أن يكون (مال) مبتدأ مؤخراً والظرف خبره والجملة خبر زيد والرابط الهاء في (عنده) .

* * *

الباب الثالث

في كلمات يحتاج إليها المعرب

وهي عشرون كلمة وهي(1) :

١ ـ قطّ . . ٢ ـ عَوْضُ . . ٣ ـ أَجَلْ . . ٤ ـ بَلَى . . ٥ ـ إذَا . . ٦ ـ إذْ . .
٧ ـ لمّا . . ٨ ـ نَعَمْ . . ٩ ـ إيْ . . ١٠ ـ حَتّى . . ١١ ـ كَلاّ . . ١٢ ـ لاَ . .
١٣ ـ لَوْلاَ . . ١٤ ـ إنْ . . ١٥ ـ أنْ . . ١٦ ـ مَنْ . . ١٧ ـ أَيٌّ . . ١٨ ـ لَوْ . .
١٩ ـ قَدْ . . ٢٠ ـ الوَاوُ . . ٢١ ـ مَا . . ٢٢ ـ أبَد . .

ـ وتجمع هذه الكلمات ـ باستثناء « أبد » ـ في هذين البيتين :

قَـطّ وعَـوْضُ وَأجَـلْ كَـلاّ بَلَـى نَعَـمْ إذا لَـوْلا وإذْ حَتّـى وَلاَ
لَمّـا وَقَـدْ وإنْ وَلَـوْ وأنْ ومَـا وَإيْ وَوَاوُ مَـنْ وَأيّ فـاعْلمَـاَ

وهذه الكلمات تنقسم إلى ثمانية أنواع وهي كالآتي :

١ ـ **النوع الأول** : وهو [عوض . . وأبد . . وقط . . وأجل . . وبلى] .

وهذه الكلمات الخمس تأتي على وجه واحد أي لها معنى واحد . .

٢ ـ **النوع الثاني** : وهو [إذا . .] وتأتي على وجهين أي لها معنيان .

---

(1) أكثر من عشرين حيث ذكر اثنين وعشرين كلمة .

٣ ـ النوع الثالث : وهو [إذ .. ولما .. ونعم .. وإي . . . وحتى .. وكلا .. ولا ..] وهذه الكلمات لها ثلاثة معان أي : تأتي على ثلاثة أوجه ..

٤ ـ النوع الرابع : وهو [لولا . . . وإنْ .. وأنْ .. ومن ..] وهذه الكلمات لها أربعة أوجه أي لها أربعة معان ..

٥ ـ النوع الخامس : وهو [أيٌّ .. ولو ..] وهاتان الكلمتان لهما خمسة أوجه أي : تأتي على خمسة معان ..

٦ ـ النوع السادس : وهو [قد ..] وتأتي على سبعة أوجه أي لها سبعة معان ..

٧ ـ النوع السابع : وهو [الواو] ويأتي على ثمانية أوجه أي له ثمانية معان ..

٨ ـ النوع الثامن : وهو [ما] وتأتي على ثلاثة عشر وجهاً .. أي : معنى .

٥٠ ـ عوْضُ افْتَحِ العَيْنَ وثَلّثِ الأخيرْ وإنْ أضَفْتَهُ فَبالفَتْحِ جَديرْ
٥١ ـ وأَبَداً ظَرْفَانِ للْمُسْتقبلِ اسْتَغْرَقَاهُ .. قَطَّ بالعَكْسِ اجْعَلِ
٥٢ ـ بفَتْحِ قَافِهِ وَضَمّ الطّاءِ مُشَدّداً في اللّغَةِ الفُصْحَاءِ
٥٣ ـ حرفُ أجلْ تصديقَ إخبارٍ جَلا حرفُ بلى جوابُ نفيٍ مُسْجَلا

١ ـ النوع الأول : ما جاء على وجه وهي [عَوْضُ .. وأبد ، وقَطّ .. وأجَلْ .. وبَلَى ..] .

١ ـ [عَوْضُ] : ظرف زمان لاستغراق المستقبل مختص بالنفي .. يكون مبنياً على الضم إذا لم يضف مثل « لن أتكَاسَلَ عَوْضُ » أي أبداً . . . فإعراب « عَوْضُ » كالآتي : « عَوْضُ » : ظرف زمان مبني على

الضم في محل نصب مفعول فيه . . ويجوز أن يكون مبنياً على الفتح أو على الكسر أيضاً إذا لم يضف مثل : « لن يأتي زيد عَوْضَ أو عَوْضِ . . أما إذا أضيف فهو معرف كقولهم : لا أفعله عَوْضَ العائضين » أي أبَدَ الدّهر . . فإعرابه هنا كالآتي : عَوضُ ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهر متعلق بالفعل . .

٢ ـ [أبداً] ظرف لاستغراق المستقبل منصوب بالفتحة ومنون دائماً ولا يضاف ويستعمل مع النفي مثل ﴿ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ﴾ [المائدة : ٢٤] ويستعمل مع الإثبات مثل ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [الجن : ٢٣] ولا يسبقه الفعل الماضي إلا إذا كان ممتداً إلى المستقبل نحو ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾(1) [الممتحنة : ٤] .

نحو : ما فعلته [قط] . ولا يقال : لا أفعله [قَطّ] لأن الفعل للمستقبل و« قط » مختصة بنفي الماضي . .

قال الفرزدق :

ما قالَ « لا » قَطّ إلّا في تَشَهّدِهِ لَوْلَا التّشَهّدُ كانَتْ لَاؤُهُ نَعَمُ

٤ ـ [أجَلْ] حرف جواب بمعنى « نعم » مبني على السكون لا محل له من الإعراب ويستعمل :

١ ـ جواباً للسائل ، فإذا كان الكلام قبلها منفياً أفادت النفي نحو « ألم تأكل ؟ ـ أجل » أي : أجل لم آكل ، وإن كان مثبتاً أفادت الإثبات نحو « أأكلتَ ؟ أجلْ » أي أجل أكلتُ .

---

(١) موسوعة النحو والصرف والإعراب ، للدكتور إميل بديع يعقوب ، ص١٤ ط١ .

٢ ـ تصديقاً للمخبر نحو قولك : « أَجَلْ » لمن قال لك : « نجح زيدٌ » .

٣ ـ وعداً لطالب الوعد نحو قولك : « أَجَلْ » لمن قال لك « سَاعِدْني » .

٥ ـ [بَلَى] حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب يستعمل بعد النفي . . فيقال فيها حرف لإيجاب الكلام المنفي تختص بالنفي فتفيد إبطاله وتثبت الكلام المنفي سواء كان النفي مجرداً من الاستفهام أو مقروناً به وسواء كان الاستفهام حقيقياً أو توبيخياً أو تقديرياً .

ـ فمثال وقوعها بعد النفي المجرد قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ [بَلَىٰ] وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن : ٧] . . فبلى هنا أبطلت النفي وأثبتت البعث الذي نفاه الكفار .

ـ ومثال وقوعها بعد النفي المقرون بالاستفهام الحقيقي قول القائل : أليس زيد بقائم ؟ . . فتقول . . [بلى] . .

ـ ومثال وقوعها بعد النفي المقرون بالاستفهام التوبيخي قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمۚ [بَلَىٰ] . . . ﴾ [الزخرف : ٨٠] ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ [بلى] . . ﴾ [القيامة : ٣] .

ـ ومثال وقوعها بعد النفي المقرون بالاستفهام التقريري قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُواْ [بَلَىٰ] ﴾ [الملك : ٨] ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ [بَلَىٰ] ﴾ [الأعراف : ١٧٢] .

والفرق بين « بلى » و« نعم » أن بلى لا تأتي إلا بعد نفي أما « نَعَم » فتأتي بعد النفي والإثبات . فإذا قيل : ما نجح زيد فتصديقه : « نَعم » أي

لم ينجح . . وتكذيبه : بلى ، أي نجح .

٢ ـ النوع الثاني ما جاء على وجهين وهو [إذا](١)

٥٤ ـ مُسْتَقْبلٌ ظَرْفٌ « إذَا » شَرْطاً يَجُرّْ جَوَابُهُ يَنْصِبُهُ فَلاَ يَضُرّْ
٥٥ ـ وَاخْتَصّ ذَا بالجُمْلَةِ الفِعْلِيّةْ وَذُو المُفَاجَأةِ بالإسْمِيةْ
٥٦ ـ والخُلْفُ فيه هَلْ يُعَدّ حَرْفَا أوْ لِمَكَانٍ أوْ زَمانٍ ظَرْفَا

[إذا] تأتي على وجهين :

الأول : الظرفية فتعرب ظرفاً لما يستقبل من الزمان مبنياً على السكون متضمناً معنى الشرط غالباً(٢) ويجزم في الشعر خاصة(٣) خافضاً لشرطه متعلقاً بجوابه . . وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضياً غالباً أو مضارعاً وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب :

والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ [إذا] رَغّبْتَهَا وَ [إذا] تُرَدّ إلى قَليلٍ تَقْنَعُ

وإذا دخلت [إذا] على اسم مرفوع أو على ضمير للغائب أعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يليه إذا كان هذا الفعل للمعلوم كقول أبي القاسم الشابي :

[إذا] الشّعْبُ يَوْماً أرَادَ الحَيَاةْ فَلا بُدّ أنْ يَسْتَجيبَ القَدَرْ

[فالشعب: فاعل لفعل محذوف تقديره « أراد » مرفوع بالضمة الظاهرة].

ونائباً عن الفاعل إذا كان هذا الفعل مبنياً للمجهول نحو : [إذا]

---

(١) بغير نون . .
(٢) قد تأتي، إذا الظرفية غير متضمنة معنى الشرط ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ، وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ .
(٣) كقول عبد القيس بن خفاف :

[استغن ما أغناك ربك بالغنى (وإذا) تصبك خصاصة فتجمل]

الطالب لم يُحْترمْ يكره المدرسة [فالطالب : نائب فاعل لفعل محذوف تقديره « يُحترم »] .

واسماً لـ « كان » إذا أتى هذا الفعل بعدها نحو [إذا] المعلم كان حاضراً أتيتُ . . (المعلم : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة) .

ـ أما إذا دخلت [إذا] على ضمير للمتكلم أو للمخاطب فإن هذا الضمير يعرب توكيداً للفاعل أو نائبه نحو قول بشار بن برد :

[إذَا] أنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِراراً على القَذَى ظَمئتَ وأَيُّ النّاسِ تَصفو مَشاربُه

(أنت : توكيد للضمير المستتر في الفعل « تشرب » المحذوف) .

الثاني : الفجائية . . وفيها اختلاف من حيث الإعراب فإما أن تعرب ظرف زمان مبنياً على السكون في محل نصب مفعول فيه . . وإما حرفاً مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب وهي تختص بالدخول على الجملة الإسمية ولا تحتاج إلى جواب . ولا تقع في ابتداء الكلام وتلزمها الفاء الزائدة (أو الاستئنافية) والاسم المرفوع بعدها يعرب مبتدأ نحو الآية : ﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ ويكون خبر هذا المبتدأ إما مذكوراً كما في الآية السابقة أو محذوفاً نحو : « دخلتُ الصف فإذا الأستاذُ »[(١)] .

٣ ـ النوع الثالث : ما يأتي على ثلاثة أوجه وهي [إذ .. ولما .. ونعم .. وإي .. وحتى .. وكلا .. ولا ..] .

٥٧ ـ إذْ ظَرْفُ ما مَضَى وَتَلْقَى الجُمْلتينْ كَسَادَ إذْ شَبّ وإذْ هُوَ دُوَيْنْ
٥٨ ـ وَقَدْ تَلِي الآتي كمَا تَلي المُضِي إذَا وكُلّها بمنْزِلِ الْمُضِي
٥٩ ـ وَحَرْفُ تَعْليلٍ بهِ القُرْآنُ قَدْ جاءَ وحَرْفُ فَجأةٍ نَظْماً وَرَدْ

---

(١) ص٢٨ ـ ٢٩ من موسوعة النحو والصرف والإعرب .

٦٠ ـ حَـرْفُ وجـودٍ لِـوُجُـودٍ لمّـا		في نَحْوِ: لمّا جئتُ جاء الأسْمى
٦١ ـ واخْتَـصّ بـالمـاضـي وقيـلَ إنّـه		ظَرْفٌ بِمَعْنى الحينِ وانْوِ وَهْنَهُ
٦٢ ـ وحَـرْفُ جَـزْمٍ نَفْيُـهُ المُضَـارعَـا		يَقْلِــبُ مَعْنــاهُ مُضِيّــاً وَقَعَــا
٦٣ ـ مُتّصِـلَ النّفْـيِ بِـوَقْـتِ الحـالِ		مُنْتظِــرَ الثّبُــوتِ فــي المئَــالِ
٦٤ ـ وحَرْفُ الاسْتِثْناءِ عِنْدَ منْ شَدَا		لَمّــا عَلَيْهــا حــافِــظٌ مُشَــدّدَا
٦٥ ـ وحرفُ تصديقٍ نعَمْ بعْدَ الخَبرْ		وَبَعْـدَ الاسْتِفْهـامِ لـلإعْـلامِ قَـرّْ
٦٦ ـ للـوَعْـدِ بعـدَ طَلـبٍ إي كَنَعَـمْ		كإي وربّي خُصّصَتْ إي بالقَسَمْ
٦٧ ـ وجَرَّ حتّى اسْماً صريحاً كَإلَى		مَعْنى كَذَا في جَرّها المُؤَوّلَا
٦٨ ـ مِــنْ أنْ وآتٍ تَــارَةً وأخْــرى		كَكَيْ كَجُدْ حَتّى تَحُوزَ فَخْراً
٦٩ ـ وقيــلَ قَــدْ تــأتــي بمَعْنَــى إلّا		وجَــاءَ فــي شِعْـرِهِـمُ المُحَـلاّ
٧٠ ـ وحرفُ عَطْفٍ مُطْلَقَ الجَمْعِ تُفيدْ		كـالْـواوِ تَـاليهـا بـأمْـرَيْـنِ يَـزيـدْ
٧١ ـ بكَـوْنِـهِ بعْضـاً وغَـايـةً شَـرَفْ		وعَكْسِـهِ لِمَـا عَلَيْـهِ قَـدْ عَطَـفْ
٧٢ ـ ضـابِطُهـا مـا صَـحّ أنْ يُسْتثنـى		صَـحّ دُخُـولهـا عَلَيْـهِ مَعْنـى
٧٣ ـ حَـرْفُ ابْتِـداءٍ بمُضـارِعٍ رَفَـعْ		أوْ ماضٍ أوْ جُمْلَةِ الأسماءِ جَمَعْ
٧٤ ـ ولَفْـظُ كَـلاّ حَـرْفُ رَدْعٍ اشْتَهـرْ		وحَرَفُ تَصْديقٍ كَكَلاّ والقَمَرْ
٧٥ ـ ونَحـوُ : كَـلا لا تُطِعْـهُ حَـلاّ		كَحَقّــا أو ألاَ وهَــذَا أوْلَــى
٧٦ ـ إذ كَسْـرُ إنّ حُكْمَهـا اسْتَحقّـا		فَحُــقّ الاسْتِفْتــاحُ دُونَ حَقّــا
٧٧ ـ نَــافٍ ونَــاهٍ زائــدٌ لا الأوّلُ		فــي اسْـمِ مُنكّـرٍ كَثيـراً يَعْمـلُ
٧٨ ـ عَمَــلَ إنّ وقَليــلاً عَمَــلاً		لَيْسَ وَبالنّهْي اجْزمِ المُسْتَقْبلاَ(١)

(١) انظر شرح الأبيات بالتفصيل ص٤٤ من المنهل العذب الحاوي شرح أرجوز الإمام الزواوي .

النوع الثالث ما يأتي على ثلاثة أوجه وهو :

١ ـ [إذْ] .

الوجه الأول : تأتي « إذ » ظرفاً للزمان الماضي ـ وهو أغلب أحوالها ـ وتصاحب الجملة الاسمية والجملة الفعلية : فمثال « إذ » مع الجملة الاسمية : [زرت صديقي إذ هو في بيته] . ومثال « إذ » مع الجملة الفعلية : [حيَّيت رفيقي إذ يعمل] . فإذ هنا : ظرف مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه والجملة بعد « إذ » في المثالين في محل جرّ مضاف إليه .

ـ وقد يحذف المضاف إليه ـ أي الجملة بعدها ـ ويعوض منه بتنوين العوض ، نحو : الآية ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة : ٨٣ ـ ٨٤] ونحو « زرتك وكنت ساعتئذ خارج البيت » .

والتقدير : « زُرْتُك وكنتَ ساعة زرتُك خارجَ البيت » فتعرب « إذ » المنونة بالكسر في المثالين الأخيرين ظرف زمان مبنياً على السكون المقدر في محل جر بالإضافة .

ـ وهناك من يقول بأن [إذ] قد تكون ظرفاً للزمان المستقبل ولكن فيه خلاف[1] .

وهناك من يقول بأن « إذ » الظرفية قد تأتي :

١ ـ بدلًا من المفعول به نحو الآية : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ ﴾ [مريم : ١٦] فـ « إذ » ظرف مبني على السكون في محل نصب بدل اشتمال

---

(١) راجعه في الصفحة ٥٦ من المنهل العذب لأبي زكرياء يحيى بن محمد بن أحمد .

من « مريم » وقد حركت بالكسر منعاً من التقاء ساكنين .

٢ ـ مضافاً إليه ، وذلك بعد مضاف من أسماء الزمان نحو التراكيب كـ : يومئذ/ ساعتئذ/ حينئذ ؟ فالقسم الأول من التراكيب يُعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة وتعرب « إذ » ظرف زمان مبنياً على السكون في محل جرّ مضافاً إليه ، والتنوين فيها تنوين العوض(١) .

الوجه الثاني لـ « إذ » : تأتي حرف تعليل مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب نحو : « ضربت زيداً إذ سرَق » ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٩] أي : « لأجل ظلمكم في الدنيا » .

ـ وهناك من يعتبرها هنا ظرفاً فلا تأتي « إذ » عنده للتعليل .

الوجه الثالث لـ « إذ » : تأتي حرف فجأة مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب وتقع بعد ظرفي « بينا » أو « بينما » نحو « بينما أنا أكتب إذ زارني زيد » .

٢ ـ [لَمّا] تأتي أيضاً على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : تأتي حرف وجود لوجود أي حرفاً يدل على وجود شيء لوجود غيره . . وتختص « لمّا » الوجودية بالدخول على الفعل الماضي وتقتضي جملتين وجدت الثانية لوجود الأولى نحو : « لَمّا جلسَ الفقيهُ جلسَ الطّلاب » فوجود جلوس الطّلاب لوجود جلوس الفقيه . . وكذلك « لما جاءني أكرمته » فوجود الإكرام لوجود المجيء .

---

(١) ص٣٧ من موسوعة النحو والصرف والإعراب (بتصرف) .

ـ وهناك من يعتبرها اسماً فيقول بأنها ظرف للزمان بمعنى الحين.[1].

الوجه الثاني : تأتي حرف جزم[2] ونفي وقلب وتسمى « لمّا الجازمة للمضارع » ، فهي تقلب معناه الذي هو الاستقبال وتصيّره ماضياً . ويكون منفياً ممتد النفي إلى الزمن الحاضر . . ومتوقع الثبوت في الاستقبال .

مثل قوله تعالى :

﴿ لَمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [ص : ٨] .

أي : إلى الآن ما ذاقوا العذاب . . وسوف يذوقونه .

الوجه الثالث : تأتي أيضاً [لما] حرف استثناء بمعنى « إلا » فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية .

ـ فمثال دخول [لما] الاستثنائية على الجملة الاسمية :

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق : ٤] بالتشديد .

أي إن كل نفس إلَّا عليها حافظ .

ـ ومثال دخول [لمّا] الاستثنائية على الجملة الفعلية :

[أنشدك اللهَ لمّا فَعَلْتَ] .

أي : ما أسألك إلا فِعْلَكَ

٣ ـ [نَعَم[3]] ولها أيضاً ثلاثة أوجه[4] :

---

(١) راجع هذا القول في ص٥٧ من المنهل العذب الحاوي شرح أرجوزة الزواوي .

(٢) وتختلف [لما] الجازمة عن [لم] في أمور راجعها في المغني ص٣٦٧ .

(٣) نَعَم حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له وتقرأ بالفتح وبالكسر .

(٤) وهناك من يذكر لـ [نَعَمْ] معنى رابعاً وهو التوكيد وذلك إذا صدّر الكلام بها =

الوجه الأول : تجيء [نَعم] حرف تصديق للمخبر وذلك إذا وقعت بعد جملة خبرية نحو :

[حضر التلاميذ] ـ نعم حضروا

[ما حضر أحد] ـ نعم . . أي الأمر كذلك .

الوجه الثاني : وتأتي [نعم] رفعاً للإعلام أي : إعلام للمستخبر وذلك إذا وقعت بعد الاستفهام نحو : ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ ـ قَالُوا : نَعَمْ ﴾ [الأعراف : ٤٤] .

﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ﴾ [الأعراف : ١١٣ ـ ١١٤] .

الوجه الثالث : وتأتي أيضاً حرف وعد للطلب وذلك إذا وقعت بعد الأمر أو النهي أو التحضيض نحو :

فمثال [نعم] بعد الأمر : [اكتب درسك ، نعم]

ومثال [نعم] بعد النهي [لا تتكاسل ، نعم]

ومثال [نعم] بعد التحضيض [هلا اجتهدت ، نعم](١) .

٤ ـ [إي] **ولها أيضاً ثلاثة أوجه** : [إي] حرف جواب بمعنى نعم . . مبني على السكون لا محل له من الإعراب . . فتكون لتصديق الخبر وإعلام المستخبر ووعد الطالب . .

وتمتاز [إي] عن [نعم] بكونها لا يُجاب بها إلا مع القسم . . ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ؟ ـ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [يونس : ٥٣] .

= نحو [نَعم إنك جندي شجاع] .

(١) الإجابة بأجل بعد الطلب أحسن منها بنَعم .

وهناك من يقول بأنها لا تكون إلا بعد الاستفهام أي لا تقع إلا إعلاماً للمستخبر كما في المثال أعلاه . .

٥ ـ [حتى] ولها ثلاثة أوجه[١] .

الوجه الأول : تأتي [حتى] حرف جرّ . . فتجر الاسم الظاهر الصريح نحو : قرأت الدرس حتى آخر كلمة فيه . وتكون [حتّى] في هذا المثال كـ[إلى] في المعنى وتدل على انتهاء لغاية . . وتسمّى « الغائية » وتجر أيضاً المصدر المؤول من « أنْ »[٢] المضمرة وجوباً والفعل المضارع المنصوب :

ويكون من معانيها :

ـ انتهاء الغاية : وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها مثل [لأسيرَنّ حتى تطلعَ الشمس] والأصل في المثال : « حتى أن تطلع الشمس » ـ بأن والفعل ـ فيسبكان بالمصدر فيقال (حتّى طلوعها) فحتّى هنا بمعنى [إلى] لأن ما بعدها وهو الطلوع غاية لما قبلها وهو السير .

ومن معانيها أيضاً :

ـ التعليل : أي تكون [حتّى] كـ[كي] التعليلية وذلك إذا كان ما قبلها علة لما بعدها نحو :

[شربتُ الدواءَ حتّى أصحَ] فما قبل حتّى وهو شرب الدواء سبب/ علة لما بعدها وهو الصحة[٣] .

---

(١) يذكر الكوفيون أن [حتّى] حرف نصب بنفسها انظر ص٣٧٧ من موسوعة النحو.

(٢) يجب أن تكون [أنْ] مضمرة وجوباً بعد حتى .

(٣) في الغالب لحتى الجارة هذان المعنيان فقط وهناك من يذكر أنها تأتي بمعنى =

الوجه الثاني : تأتي [حتّى] حرف عطف ، وتكون بمعنى الواو وتعطف الاسم على الاسم فقط (فهي لا تعطف الجمل ولا الضمير) ومن شروطها : أن يكون المعطوف بها إمّا بعضاً من جمع قبلها نحو [قدم الطلاب حتى الأوّلُ فيهم] . .

ـ وإما جزءاً من كلّ نحو [« أكلت التفاحةَ حتّى قشرتَها] أو كجزءٍ من كلٍّ نحو [أعجبني الكتاب حتّى غلافُه] ومن شروطها أيضاً أن تكون غاية لما قبلها إما في شرف أو دناءة .

فمثال كون المعطوف غاية للمعطوف عليه في الشرف : [مات الناس حتى الأنبياءُ] فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهم المعطوفون بـ [حتى] غاية الناس في الشرف .

ومثال كون المعطوف غاية للمعطوف عليه في الدناءة : [زارني الناسُ حتى الحجّامون] فإن الحجامين وهم المعطوفين بحتى غاية الناس في دناءة القدر[1] .

الوجه الثالث : تأتي [حتى] حرف ابتداء . . أي حرفاً تبدأ بعده الجمل . . فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير :

فَمَـا زالـتِ القَتْلَـى تَمُـجّ دِمَـاءَهَـا بِدِجْلةَ حَتّى ماءُ دَجْلَةَ أشْكَلُ

وتدخل أيضاً على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع [حتى يقولُ الرسول] .

= [إلا] الاستثنائية وهذا نادر ، انظر المغني ، ص١٦٦ .

(١) انظر القاعدة التي تضبط ما يجوز عطفه بحتى وما لا يجوز ، ص٦٢ من المنهل العذب .

وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو : [حتى عَفَوْا وقالوا] .

ملحوظة : وعلامة [حتى] الابتدائية صلاحية جعل الفاء في موضعها وكون ما بعدها فضلة متسبّباً عنها[1] .

٦ ـ [كلا] ولها ثلاثة أوجه[2] :

الوجه الأول : تأتي [كلا] حرفاً للزجر والردع نحو قولك : [كلا جواباً لمن قال لك « سأضرب خالداً »] ومثل قوله تعالى : ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ كَلَّا ﴾ [الفجر : ١٦] أي : انته وانزجر عن هذين القولين .

الوجه الثاني : تأتي [كلا] حرف جواب وتصديق بمنزلة (إي) كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ [المدثر : ٣٧] أي : إي والقمر .

الوجه الثالث : تأتي [كلا] حرفاً بمعنى (حقاً) أو بمعنى (ألا) الاستفتاحية . . كقوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ [العلق : ٦] .

إلا أن كون [كلا] بمعنى [ألا] الاستفتاحية أفضل وأصوب لأن (أن) تكسر بعد (ألا) الاستفتاحية ولا تكسر بعد (حقا) .

٧ ـ [لا] ولها ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : تأتي [لا] حرف نفي وتسمى لا النافية وهي إما أن تعمل عمل (إنّ) أو عمل (ليس) .

فـ[لا] تعمل عمل (إنّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص . . و[لا] العاملة عمل (إن)

---

(١) وهناك من قال بأن [كلا] تأتي حرفاً لنفي الجواب ، نحو : هل جاء المعلم ؟ كلا . . فكلا هنا حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب . .

(٢) موسوعة النحو والصرف والإعراب ، ص٢٧٦ .

لا تعمل إلا في النكرات[1] .

فإذا قلت [لا رجل في الساحة] كان المعنى لا واحد ولا أكثر موجود في الساحة .

و [لا] النافية تعمل أيضاً عمل [ليس] ـ وذلك نادر ـ فترفع المبتدأ وتنصب الخبر وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل الظهور . . أو أريد بها نفي الواحد . . ومن شروطها أنها لا تعمل إلا في النكرات[2] . .

فمثال نفي الجنس **على** سبيل الظهور [لا رجل قائماً] ومثال نفي الواحد [لا رجل قائماً بل رجلان] .

الوجه الثاني : تأتي [لا] ناهية تجزم الفعل المضارع الدال على الاستقبال سواء أسند إلى :

١ ـ مخاطب نحو ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر : ٦] .

٢ ـ غائب نحو ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ﴾ . . [الإسراء : ٣٣] .

والفرق بين [لا] النافية والناهية من حيث اللفظ اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه خلاف [لا] النافية . . ومن حيث المعنى أن الكلام مع الناهية طلبي ومع النافية خبري .

الوجه الثالث : تأتي [لا] زائدة وتكون للتقوية والتوكيد نحو ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ . . ﴾ [الأعراف : ١٢] أي : أن تسجد ومثله [ما منعك

---

(١) راجع باقي شروط عمل [لا] عمل إنّ ، ص٤٥٨ من موسوعة النحو . . و٣١٣ من المغني .

(٢) راجع باقي شروط عمل [لا] العاملة عمل ليس ، ص٤٥٧ من موسوعة النحو والصرف والإعراب .

إذ رأيتهم ضلوا ألا تَتّبعني] أي أن تتبعني . .

النوع الرابع : ما يأتي على أربعة أوجه وهي : « لولا . . وإن . . وأنْ . . ومَنْ . . » .

٧٩ ـ حرفُ امتناعٍ لِوجودٍ لـوْلا ... في نحوِ : ذا لولا العِدا لاسْتَعْلا
٨٠ ـ وخُصّصَتْ بالجُمْلةِ الاسْميّةْ ... أخبارُها في غالبٍ منْوِيّةْ
٨١ ـ وحَرفُ تحضيضٍ وعرضٍ أي طَلَبْ ... بعُنْفٍ أو لُطْفٍ مع الآتي اصْطَحَبْ
٨٢ ـ وحرفُ توبيخٍ مع الماضي وتمْ ... معنىً بها استفْهامُ هلْ ونفيُ لمْ
٨٣ ـ والحقّ أن العَرضَ والتّحضيضَ في ... أمثلةِ استفهامهَا غيرُ خفي
٨٤ ـ ونفيُها التّوبيخَ أيضاً يُفْهمُ ... لكنّ معْنَى النفي منه يُلْزِمُ
٨٥ ـ شَرطيّةٌ نافيةٌ تُخفّ إنْ ... ثقيلةٌ زائدةٌ أقسامُ إنْ
٨٦ ـ فعلين بالشّرط اجْزِمَنْ وأُعْمِلَتْ ... كلَيْسَ نفياً وقليلا عملتْ
٨٧ ـ خفيفةً عملُها مُشَدَّدَةْ ... وما الحجازيّةَ كَفّتْ زائدةْ
٨٨ ـ متى التقَى إنْ مَا فما إنْ صُدّرا ... نافٍ وإنْ شَرْطٌ وزِدْما أُخِّرَا
٨٩ ـ أنْ حرفُ مصدرٍ مضارعاً نَصَبْ ... والقوْلُ في لُقيِّهِ الماضِي اضْطَرَبْ
٩٠ ـ وبعدَ لمّا زائدٌ وفُسِّرا ... تالي جُملةٍ بها القولُ يُرى
٩١ ـ بلا حروفِه ولم يَقْترني ... بخافِضٍ نحو دَعَوْتُ أَن قِني
٩٢ ـ وبعدَ عِلمٍ أو كَعلمٍ خُفِّفا ... من الثّقيلِ كاعْلموا أَنْ قدْ وَفَى
٩٣ ـ شرطيةٌ موصولةٌ واسْتَفْهِمَنْ ... نَكِرةٌ مَوْصُوفةٌ أَقسَامُ مَنْ

النوع الرابع : ما يأتي على أربعة أوجه وهي : ١ ـ [لولا] . . ٢ ـ [إنْ] . . ٣ ـ [أنْ] . . ٤ ـ [من] .

١ ـ [لولا] ولها أربعة أوجه .(١) .

---

(١) ذكر لها في موسوعة النحو والصرف والإعراب ثلاثة أوجه فقط ص٤٧٦ .

الوجه الأول : يأتي [لولا] حرف امتناع لوجود .. ويتضمن معنى الشرط .. ويدل على امتناع شيء لوجود غيره ، لا عمل له وهو أي [لولا] مختص بالجمل الاسمية .. والاسم بعد [لولا] يعرب مبتدأ وخبره محذوف غالباً[(١)] ../ وجوباً .

مثل : [لولا زيد لأكرمتك] أي : لولا زيد موجود .

الوجه الثاني : يأتي [لولا] حرف عرض وتحضيض[(٢)] وذلك إذا أتى بعدها جملة فعلية فعلها مضارع أو ما بتأويله[(٣)] نحو ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ ﴾ [النحل : ٤٦] أي : استغفروه ولا بد .. ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٢] أي : فهلا تذكرون ..

الوجه الثالث : يأتي [لولا] حرف توبيخ وتنديم .. وذلك إذا أتى بعدها فعل ماض نحو ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ﴾ [الأحقاف : ٢٨] أي : فهلاّ نصرهم ..

الوجه الرابع : يقول الهروي[(٤)] أن [لولا] يأتي للاستفهام والنفي . بمنزلتي (هل .. ولم) .

ويمثل للاستفهام بقوله تعالى : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء : ٧٧] ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ .. [الفرقان : ٧] ويكون المعنى على هذا

---

(١) انظر ص٦٨ من المنهل العذب الحاوي .

(٢) التحضيض : هو الحث والتشجيع على فعل معين .

(٣) أي إذا جاء بعدها فعل ماضي كان بمعنى المضارع [فلولا نفر ..] أي : لو ينفر .

(٤) أبو الحسن علي بن محمد نحوي أديب من أواخر القرن الرابع أصله من هراة وسكن مصر ..

النحو : « هلا أخرتني . . وهلا أنزل إليه ملك . . » .

ويمثل للنفي بقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ ﴾ [يونس : ٩٨] أي : لم تكن قرية آمنت .

وأكثر النحويين لا يذكرون هذا القول لأن الأرجح أن يكون معنى [لولا] في قوله تعالى : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ ﴾ حرف عرض . . وفي قوله تعالى : ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ . حرف تحضيض وفي قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ ﴾ حرف توبيخ فيكون المعنى (فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر وآمنت قبل مجيء العذاب .).

٢ ـ [إنْ] ولها أربعة أوجه .

الوجه الأول : تأتي [إن] حرف شرط . . وتسمى (إن) الشرطية وتجزم فعلين مضارعين أو ماضيين أو مختلفين . . ويسمى الفعل الأول فعل الشرط والثاني جوابه .

فمثال [إن] الشرطية مع فعلين :

١ ـ مضارعين : ﴿ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ [الأنفال : ١٩] .

٢ ـ ماضيين : ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ [الإسراء : ٨] .

٣ ـ مختلفين : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾] [التوبة : ٤٠] .

قد تتصل [إن] الشرطية بـ (لا) النافية فتقلب نونها لاماً ـ كما في المثال الثالث ـ ولا يتغير الإعراب .

الوجه الثاني : تأتي [إن] حرف نفي . . وتسمى [إن] النافية بمعنى (ما) النافية وتعمل عمل ليس فترفع المبتدأ وتنصب الخبر بشرط عدم

تقدم خبرها على اسمها[1] . وعدم انتقاض نفيها بـ (إلا)[2][3] .

وتدخل على الجمل الإسمية نحو : [إنْ عندكَم من سلطان . .] وعلى الجملة الفعلية نحو [إنْ أردنا إلا الحسنى] ونحو : ﴿ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا . . . ﴾ [فاطر : ٤٠] .

الوجه الثالث : تأتي [إنْ] مخففة من (إنّ) الثقيلة وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية . . فإذا دخلت على الاسمية جاز إعمالها وإهمالها فمثال إعمالها ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [هود : ١١١] . . ومثال إهمالها وهو كثير ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس : ٣٢] .

وإن دخلت على الفعلية أهملت وجوباً . . ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ . . ﴾ [الإسراء : ٧٣] .

الوجه الرابع : تأتي [إن] زائدة . . وأكثر ما تزاد بعد :

١ ـ (ما) النافية ، إذا دخلت على جملة فعلية نحو قول النابغة الذبياني :

مَا [إنْ] أتيتُ بشيءٍ أنت تكرَهُه ... إذَنْ فلا رَفَعَتْ سَوْطي إليّ يَدي

أو دخلت على جملة اسمية نحو قول الشاعر :

بَنِـي غُـدَانَـةَ مَـا [إنْ] أَنْتُـمْ ذَهَـبٌ ... ولا صَرِيفٌ ولكنْ أنتمُ الخَزَفُ[4]

---

(١) إن تقدم خبرها على اسمها بطل عملها نحو (إن بآبائنا فخرنا) .

(٢) إذا انتقض نفيها بإلا بطل عملها نحو ﴿ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك : ٢٠] .

(٣) انظر ص١٢٩ من موسوعة النحو والصرف والإعراب .

(٤) غدانة: اسم قبيلة. الصريف: الفضة. . الخزف: الطين الذي يصنع منه الفخار. ومعنى البيت : يا بني غدانة أنتم لا تشبهون الذهب والفضة بل الخزف في الدناءة والوضاعة .

وفي هذه الحالة ـ أي في حالة دخولها على الجملة الاسمية ـ تكف عمل (ما) الحجازية .

٢ ـ وقد تزاد [إنْ] أيضاً بعد (ما) الموصولية الاسمية ، نحو :

يُــرَجّــي المَــرْءُ مــا [إنْ] لا يَــرَاهُ وتَعْـرِضُ دونَ أدنَـاهُ الخُطُـوبُ

٣ ـ وتزاد [إنْ] بعد (ما) المصدرية الزمانية نحو : [سأدافع عن وطني ما (إن) حَييت] .

٤ ـ وتزاد [إن] بعد (ألا) الاستفتاحية نحو :

ألا [إنْ] سَـرَى لَيلـي فَبِـتّ كئيبـاً أحاذر أن تَنأى النَوى بغضوبا(١)

٣ ـ [أنْ] ولها أربعة أوجه .

الوجه الأول : تأتي [أنْ] حرف مصدر ونصب واستقبال تنصب المضارع نحو [﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ([البقرة : ١٨٤] .

وتدخل على الفعل الماضي وتسمى حرفاً مصدرياً وحسب نحو : (سرني [أنْ] نجحتَ) والمصدر المؤول من « أن نجحت » في محل رفع فاعل سرني(٢) . تقديره سرني نجاحك .

الوجه الثاني : تأتي [أنْ] حرفاً زائداً وتقع :

١ ـ بعد (لمّا) التوقيتية / الحينية نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ [أَن] جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ [يوسف : ٩٦] .

٢ ـ بعد (إذا) كقوله :

فَــأمْهَلَــهُ حتّــى إذَا [أنْ] كَــأنّــهُ مُعاطي يدٍ في لُجّةِ الماءِ غَارفُ(٣)

---

(١) غضوب اسم امرأة ولهذا لن ينصرف ، ص٣٨ ، مغني اللبيب .

(٢) ص١٣١ المرجع نفسه .

(٣) الضمير في أمهله يعود إلى الصيد .

٣ ـ بين فعل القسم و « لو » نحو قول الشاعر :

فـأقْسِــمُ [أنْ] لَــوِ الْتَقَيْنَــا وأنْتُــمُ   لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ منَ الشّرّ مُظْلِمُ

٤ ـ بين الكاف ومجرورها ـ وهو نادر ـ نحو :

[أنتِ كـ [. . . أنْ] بَدْرٍ] .

الوجه الثالث : تأتي [أنْ] حرف تفسير وذلك إذا سبقت بجملة[١] فيها معنى القول دون حروفه والمتأخرة عنها جملة[٢] ولم تقترن بحرف جر[٣] نحو :

﴿ وَنُودُوٓاْ [أَن] تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [الأعراف : ٤٣] .

[دعوت [أنْ] قِني] أي احفظني يا رب من سوء الخاتمة . . .

الوجه الرابع : تأتي [أنْ] مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته . . وشرط [أنْ] أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفاً . . لأنها تنصب الاسم وترفع الخبر . . فمثالها مع فعل اليقين : [علم [أنْ] سيكون منكم مرضى] ومثالها مع فعل تنزل منزلة اليقين .

زَعَـمَ الفَـرَزْدَقُ [أنْ] سَيَقْتُـلُ مِـربَعـاً   أبْشِـرْ بِطُـول سَـلامَـةٍ يـا مِـرْبَـعُ

٤ ـ [مَنْ] ولها أربعة أوجه[٤] .

الوجه الأول : تأتي [مَنْ] شرطية نحو : [مَن] يَقُم أقمْ معه ،

---

(١) وإن لم تتقدمها جملة كانت مخففة من الثقيلة نحو ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ [أَنِ] ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [يونس : ١٠] .

(٢) فإذا لم تتأخر عنها جملة لا يصح استعمالها فلا يصح (شاهدت غضنفراً أن أسد) .

(٣) فإذا قدر قبلها الجار كانت مصدرية نحو ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون : ٢٧] أي فأوحينا إليه بصنع الفلك . .

(٤) هناك من يزيد أن [منْ] تأتي زائدة ونكرة تامة ، انظر ص٤٣٣ ، المغني .

[مَن] يعملْ سوءاً يُجز به .

الوجه الثاني : تأتي [مَن] موصولية نحو : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ [مَن] فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ [وَمَن] فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج : ١٨] .

الوجه الثالث : تأتي [مَن] استفهامية يستفهم بها للعاقل مثل .. ﴿ [مَنۢ] بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ؟ .. ﴾ [يس : ٥٢] ﴿ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ؟ ﴾ [طه : ٤٩] .

الوجه الرابع : تأتي [مَن] نكرة موصوفة وتحتاج إلى صفة نحو قولهم [مررت بمن مُعْجب لك] فوصفت [مَن] بمعجب وهو نكرة .. وأن تسبقها (رب) لأن رب لا تسبق إلا النكرة نحو قول الشاعر :

رُبّ [مَـن] أنْضَجْـتُ غَيْظـاً قلبـه ... قَـدْ تَمَنّـى لـي مَـوْتـاً لَـمْ يُطـعْ

النوع الخامس : ما يأتي على خمسة أوجه .. وهو .. « أيْ .. ولَوْ .. »

٩٤ ـ أَيٌّ كَمَنْ في غَيْرِ موصوفٍ ودَلّْ ... أيّ على مَعْنَى الكمالِ فاسْتَقَلّْ
٩٥ ـ حـالَ مُعَـرّفٍ وللضّـدّ صِفَـةْ ... وصِـلْ بهَـا إلـى نـداءِ المَعْـرفـة
٩٦ ـ لو حَرْفُ شَرْطٍ في مُضيٍّ شَاعَ فيهْ ... هـذا فَيَقْتَضـي امتنـاعَ مـا يليـهْ
٩٧ ـ جَـوابُـهُ إنْ لَـمْ يَكُـنْ لَـهُ سببْ ... خِـلافَ شـرْطِـهِ امْتنـاعُـهُ وَجَـبْ
٩٨ ـ وإن يكـنْ فغَيْـرُ حَتْـمٍ لأثـرْ ... ورَدَ في مَدْحِ صُهَيْبٍ عن عُمَرْ
٩٩ ـ وجـاءَ فـي مستقبـلٍ كـإنْ بـلا ... جَـزْمٍ وحـرفٍ للتّمنـيّ مُهْمـلاَ
١٠٠ ـ وحرفُ مصدرٍ بمعنى أنْ بلا ... نَصْـبٍ وَفِعْـلَ الـوُدّ غـالبـاً تَـلا
١٠١ ـ نُفَـاتُـهُ مَفْعُـولَ فِعـلٍ قَبْـلَ لَـوْ ... ثـمّ الجـوابَ بعـدَهُ لَـهُ نَـوَوْا
١٠٢ ـ ذَكَـرهُ للعَـرْضِ فـي التّسهيـلِ ... وابـنُ هِشـامٍ زادَ للتّقْليـلِ

١ ـ [أيّ] وتأتي على خمسة أوجه :

الوجه الأول : تأتي [أَيٌّ] شرطاً نحو قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

وأيّ الشرطية تجزم فعلين مضارعين . . وتعرب حسب موقعها في الجملة .

الوجه الثاني : تأتي [أيّ] موصولة . . وتكون بمعنى « الذي » وأيّ هنا اسم معرب نحو [ينجح أيّ هو صاحب اجتهاد] . . ونحو [أحترم أيّا هو صاحبَ اجتهاد . .] ونحو [مررت بأيٍّ هو صاحب اجتهاد] .

ويجوز بناؤها على الضم إذا أضيفت وحذف الضمير الذي هو صدر صلتها نحو : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم : ٦٩] والتقدير : أيّهم هو أشدّ . . ويجوز النصب في هذه الآية(١) . وتستعمل [أيّ] بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع .

الوجه الثالث : تأتي [أيّ] استفهامية ويستفهم بها عن العاقل وغيره نحو : ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ؟ ﴾ [التوبة : ١٢٤] .

ونحو : ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ﴾ [الأنعام : ٨١] .

الوجه الرابع : تأتي [أيّ] اسماً يدل على بلوغ الكمال أو الرداءة . . وتأتي بعد النكرة وبعد المعرفة . .

فإذا أتت [أيّ] الكمالية بعد النكرة فتعرب صفة/ نعتاً نحو : [زيد عاملٌ [أيُّ] عامل] أي : كامل في صفات العمال ونحو : [مررت بفاسقٍ أيِّ فاسقٍ] أي كل صفات الفسق فيه . . فـ [أيّ] في المثالين نعت تابع لمنعوته .

---

(١) موسوعة النحو والصرف والإعراب ص١٤٣ .

وإذا أتت [أيّ] بعد المعرفة فتعرب حالًا ، نحو : [مررت بزيد أيَّ مهذب] فـ (أيَّ) حال منصوب بالفتحة .

ـ وتأتي [أيّ] الكمالية مضافة دائماً إلى النكرة كالأمثلة السابقة ولا يجوز حذف المضاف إليه(١) .

الوجه الخامس : تأتي [أيّ] وصلة إلى نداء ما فيه أل . . وتسمى [أيّ الوصلية] وهي اسم مبهم متصل بهاء التنبيه دائماً . . وهي مبنية دائماً على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف ويعرب الاسم بعدها بدلًا أو عطف بيان إذا كان جامداً . . ونعتاً إذا كان مشتقاً . نحو : [يا أيّها الطالب ادرسْ] . . (يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب . .) [أيها] منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف . . [ها] حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب . « الطالب » نعت مرفوع(٢) « ادرس » فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

ونحو: [يا أيها الرجلُ انتبه] « الرجل » بدل أو عطف بيان مرفوع . .

ـ والجدير بالملاحظة أن أي الوصلية هذه توصل « بهذا » نحو يا أيهذا المصلح(٣) . .

٢ ـ [لو] ولها خمسة أوجه :

الوجه الأول : تأتي [لو] حرف شرط غير جازم . . تفيد التعليق في

---

(١) ص١٤٤ بتصرف ، المرجع نفسه .
(٢) ١٤٤ نفسه .
(٣) اتباعاً للفظ المنادى . . ويجوز فيه النصب اتباعاً للمحل . . انظر ص٢٤٩ من : « القواعد الأساسية » لأحمد الهاشمي .

الماضي أي : تفيد تعليق فعل الجواب بفعل الشرط في الزمان الماضي . . ـ وهذا الوجه هو الغالب من أوجهها الخمسة ـ وحتّى إن دخلت على المضارع لفظاً أوّل بالماضي .

ـ فمثال دخولها على الماضي لفظاً ومعنى : [لو قام خالد لقام سعيد] .

ـ ومثال دخولها على المضارع : ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [الحجرات : ٧] فيؤول بالماضي ويكون المعنى : أي (لو أطاعكم) .

و[لو] قد تفيد امتناع الشرط وجوابه وذلك إذا كان الجواب مساوياً للشرط في العموم نحو : [لو كانت الشمسُ طالعةً لكان النهار موجوداً].

فـ « طلوع الشمس » الذي هو فعل الشرط سبب لوجود النهار الذي هو جوابه ، وقد امتنع/ انتفى الشرط بدخول [لو] عليه . . فيمتنع/ ينتفي وجود النهار . . لأن وجود النهار ليس له سبب غير طلوع الشمس . . وقد انتفى . . فيكون منفياً لأن انتفاء السبب المساوي يستلزم انتفاء المسبب لما بينهما من التلازم العقلي[١] . .

أما إذا كان لجواب [لو] سبب آخر غير شرطه فلا يجب امتناع الجواب أي : لا يلزم حينئذ من امتناع الشرط امتناع الجواب أو من ثبوت الشرط ثبوت الجواب كما مثلنا سابقاً . . وذلك بدليل قولة عمر رضي الله عنه : « نعم العبد صُهيب [لَوْ] لم يخف الله لم يعصه » فإنه لا يلزم من انتفاء [لم يَخَفِ] الذي هو الشرط . . انتفاء : (لم يعص) الذي هو الجواب . حتى يكون قد خاف وعصى . . لأن انتفاء العصيان له سببان :

---

(١) ص٧٨ ـ ٧٩ من المنهل العذب .

ـ أحدهما : خوف العقاب وهو طريق العوام .

ـ والثاني : الإجلال لله والتعظيم له وهو طريق الخواص والمراد بقولة عمر : أن صهيباً رضي الله عنه من قسم الخواص وأنه [لو قدّر خُلُوّه عن الخوف لم تقع منه معصية] فيكف والخوف مع ذلك حاصل له . .

وكذلك لو تأملتَ هذا المثال : [لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجوداً] .

فإنه لا يلزم من انتفاء الشرط الذي هو طلوع الشمس انتفاء الجواب الذي هو وجود الضوء لاحتمال أن يكون وجوده بسبب آخر غير الشرط . . كالمصباح مثلاً .

ولهذا السبب يستبعد أن تكون [لَوْ] حرف امتناع لامتناع أي : تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً[1] .

الوجه الثاني : تأتي [لو] تفيد التعليق في المستقبل فترادف (إنْ) الشرطية في المعنى لا في العمل . . مثل قول أبي صخر الهذلي :

[لَوْ] تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنا ... ومِنْ دونِ رَمْسَيْنَا منَ الأرْضِ سَبْسَبُ
لَظَلّ صَدَى صَوْتِي وإن كُنْتُ رُمّةً ... لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهشّ ويَطْرَبُ

أي : (وإن تلتقي) . . وثبُوت الياء في تلتقي دليل على أن [لو] شرط غير جازم .

الوجه الثالث : تأتي [لو] للتمني . . لا عمل لها . . وتكون بمنزلة (ليت) في المعنى لا في العمل نحو : [لو تَأتِيني فتحدِّثني] .

وقد يؤتى لها بجواب منصوب أي : بمضارع منصوب بأن مضمرة بعد

---

(١) ص٧٨ ـ ٧٩ من المنهل العذب .

فاء السببية لتمضنها التمني كما هي الحال مع ليت كما مثّلنا . . وقد لا تشترط الجواب مثل : [لو تُبادلني هندُ المحبة][1] .

الوجه الرابع : تأتي [لو] حرفاً مصدرياً . . ترادف « أنْ » في المعنى والسبك لا في العمل . . وتؤول مع ما بعدها بمصدر يعرب حسب موقعه في الجملة . . وأكثر وقوعها بعد « وَدّ » نحو ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ﴾ [القلم : ١٠] أي : ودّوا دهنَك . . ونحو : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة : ٩٦] أي : يود التعمير[2] .

الوجه الخامس : تأتي [لو] للعرض ومثاله : [لو تنزل عندنا فتصيب خيراً] .

وهناك من يضيف أنها تأتي أيضاً للتحضيض : ومثاله [لو فعلتَ كذا] بمعنى : افعل .

ـ وهناك من يزيد لـ [لو] وجهاً سادساً وهو أن تكون للتقليل ومثل له : « اتقوا النار ولو بشق ثمرة » .

النوع السادس : ما يأتي على سبعة أوجه وهو : قدْ .

١٠٣ ـ اسمٌ كَحَسْبُ قَدْ ، قُلْ فيه قَدي	واسمٌ كَيَكْفي فُهْ بقَدْني تَقْتَدي
١٠٤ ـ حرفُ توقّعٍ وتحقيقٍ على	فعلٍ مُضارعٍ وماضٍ دخلا
١٠٥ ـ وبَعْضُهُمْ قد مَنَعَ التوَقُّعا	مَعَ المضيّ إذ مَضَى ووقَعا
١٠٦ ـ وقال مُثْبِتُوهُ ليس المنتظَرْ	نَفْسُ وُقوعِ الفعلِ نَظْراً للخَبَرْ

---

(١) واختف في [لو] التي للتمني هل هي قسم برأسه فلا يجاب عنه بجواب لو الشرطية أو هي [لو] الشرطية ولكنها أشربت معنى التمني ؟

(٢) وهناك من يزعم بأن [لو] هنا ليست مصدرية وإنما هي شرطية ، انظر ص٨١ ، المنهل . .

١٠٧ ـ أدْنَى من الحالِ المُضِيَّ فَجَرَى   في الحالِ مَعْهُ مُظْهراً أوْ مُضْمَراً
١٠٨ ـ وإنْ بمـاضٍ مُتطـرّفٍ ثَبَـتْ   تُجـبْ يمينـاً فَمَـعَ الـلامِ ثبـتْ
١٠٩ ـ إن يَقْرُبِ الفعْلُ من الحالِ وإنْ   يبْعُدْ أوْ إنْ يَجْمُدْ فباللامِ قُرِنْ
١١٠ ـ وحَرْفُ تَقْليلٍ على ضَرْبَيْنِ في   وُقُوعِ فِعْلٍ كَالكَذُوبِ قدْ يفي
١١١ ـ أو مـا تعلّـقَ بـه الفِعْـلُ كَقَـدْ   يَعْلَـمُ مـا أنْتُـمْ عليـهِ قـد وَرَدْ
١١٢ ـ وقيـلَ للتّحقيـقِ والتّقليـلِ مـنْ   صِدْقِ الكَذوبِ لا منَ الحرْفِ رُكِنْ
١١٣ ـ إذْ حَمْلُ صِدْقِهِ على الكَثيرِ   تَنَـاقُـضٌ وجَـاءَ للتّكْثيـرِ

١ ـ [قد] ولها سبعة أوجه :

الوجه الأول : تأتي [قد] اسماً مرادفاً لـ « حسب » في المعنى .. وفيها مذهبان :

ـ أحدها أن [قد] التي بمعنى (حسب) معربة رفعاً على الابتداء وما بعدها خبرها .. ومثالها : [قدُ زَيْدٍ دِرْهمٌ] كما يقال : حسبه درهم .. ويقال أيضاً [قدِي دِرْهمٌ] كما يقال : حسبي .. وهذا المذهب قليل استعمال رأيه ـ والثاني أنها مبنية على السكون لشبهها بقد الحرفية لفظاً ـ وهو الغالب ومثالها : [قَدْ زيدٍ درهمٌ] بالسكون و[قدني] بالنون حرصاً على إبقاء السكون لأنه الأصل في المبني ..

الوجه الثاني : تأتي [قد] اسم فعل مرادفاً لـ « يكفي » و[قد] في هذا المعنى مبنية .

ـ ومثالها [قَدْنِي كَلمةُ شُكْرٍ] أي : يكفيني ..

الوجه الثالث : تأتي [قد] حرف توقع أي : دال على انتظار وقوع الفعل وتدخل [قد] هذه على الفعل المضارع والفعل الماضي ..

فمثالها مع المضارع [قد ينجح سعيد] إذا كان نجاحه منتظراً ..

ومثالها مع الماضي [قد قامت الصلاة] لأن جماعة المصلين منتظرون ذلك(١) .

الوجه الرابع : تأتي [قد] حرف تحقيق وتدخل [قد] هذه على الفعل المضارع والفعل الماضي :

ـ فمثالها مع المضارع ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور : ٦٤] أي : قد علم . . فحصول العلم لله تعالى بما هم عليه من الإيمان والنفاق محقق .

ـ ومثالها مع الماضي ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون : ١] .

الوجه الخامس : تأتي [قد] لتقريب الماضي من الحال لأنك إذا قلت (تزوّج زيد) يحتمل أن يكون تزوج في الماضي القريب أو البعيد أما إذا قلت [قد تزوج زيد] يكون المعنى أنه تزوج في الماضي القريب .

. . و [قد] هذه لا تدخل على (ليس وعسى ونعم وبئس) لأن هذه الأفعال للحال . . فلا معنى لذكر ما هو حاصل . .

ـ ويوجب البصريون دخولها ـ أي (قد) التي لتقريب الماضي من الحال ـ على الماضي الواقع حالًا ظاهرة كانت أو مضمرة فمثالها مع الحال ظاهرة ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام : ١١٩] فجملة [وقد فصل لكم] حالية . . وقد معها ظاهرة . . ومثالها أي [قد] مع الحال مضمرة ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف : ٦٥] أي [قد] ردت إلينا . . والجملة الفعلية حالية(٢) .

---

(١) وهناك من يرفض أن تكون [قد] حرفاً للتوقع مع الماضي ، ص٨٥ ، المنهل . . و٢٢٧ من مغني اللبيب .

(٢) المنهل العذب الحاوي ، ص٨٦ ، انظره .

ـ ودخول لام الابتداء في نحو [إنّ زيداً لقد قام] وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو [إنّ زيداً لقائم] وإنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [النحل : ١٢٤] فإذا قَرُب الماضي من الحال أشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه[١] .

الوجه السادس : تأتي [قد] للتقليل وهو نوعان :

١ ـ تقليل وقوع الفعل . . ٢ ـ تقليل متعلقه .

فمثال تقليل وقوع الفعل [قَدْ يصدُق الكَذوب] وقوع [قد يجود البَخيل] . . والمعنى : أن « صدق » الكذوب و « جُودَ » البخيل قليل بالنسبة إلى الكذب والبخل .

ومثال تقليل متعلق الفعل : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور : ٦٤] أي : ما أنتم عليه هو أقل معلوماته سبحانه[٢] .

الوجه السابع : تأتي [قد] للتكثير ومثالها قول الهذلي :

قــد أتــرُكُ القِــرْنَ مُصْفَــرّاً أنَــامِلُــهُ   كَأنّ أثْوَابَهُ مُجّتْ بفِرْصَادِ[٣]

ومنه ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ [البقرة : ١٤٤] .

النوع السابع : ما يأتي على ثمانية أوجه وهو : « الواو » .

١١٤ ـ فَوَاو الاستينافِ والحالِ ارتفَعْ   تاليهِمَا : كَسِرتُ والنّجْمُ طَلَعْ

---

(١) مغني اللبيب ، ص٢٣٠ ، وانظر المنهل العذب الحاوي ، ص٨٧ .

(٢) ص٨٨ ، نفسه .

(٣) القرن : الكفء والمشابه : وهو هنا المشابه في الشجاعة . الفرصاد : التوت . . وقول الشاعر « كأن أثوابه مجت بفرصاد » كناية عن كثرة دمائه التي نزفت منه . .

١١٥ ـ وواوَيَ الجمعِ ومفعولٍ معهْ تَاليهما انْصِبْهُ كَرُّرْتُ والسّعَةْ
١١٦ ـ وبَعْدَ واوِ الجَمْعِ أيضاً انْتَصَبْ مُضارعٌ مَسْبُوقُ نَفْيٍ أوْ طَلَبْ
١١٧ ـ وجُرّ تالي واوِ رُبّ والقَسَمْ نَحْوُ : وخِلٍّ زَارَ واللهِ فَنَمّ
١١٨ ـ وعَاطِفٌ ما بَعْدهُ مُوافقٌ ما قَبْلَهُ وزَائدٌ مُرَافِقٌ
١١٩ ـ وقالَ هَذَا الوَاوُ للثّمانيةْ جَماعَةٌ وما اللّبيبُ رَاضِيَةْ

١ ـ [الواو] ولها ثمانية أوجه حسب النظم وأكثر في غيره(١) .

الوجه الأول : تأتي [الواو] استئنافية . . ولا عمل لها وتأتي في أوّل جملة مستقلة المعنى عن الجملة التي قبلها ويرتفع ما بعدها ومثالها :

﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ [و] يَذَرُهم ﴾ [الأعراف : ١٨٦] .

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ [و] يُعَلِّمُكُم اللهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

إذ لو كانت هذه الواو عاطفة للزم عطف الخبر على الأمر في المثال الثاني . . ولانجزم « نذرهم » كما في قراءة .

الوجه الثاني : تأتي [الواو] واو الحال . ولا عمل لها ويرفع ما بعدها . . وهي ما يصح وقوع « إذْ » الظرفية مكانها ومثالها [جاء خالد [و] الشمسُ طالعة] .

وصح أن يقال : (جاء خالد إذ الشمسُ طالعة) .

فواو الحال هذه . . لا تدخل إلا على الجملة . . فلا تدخل على حال مفرد أو حال شبه جملة . . وتكون الجملة بعد واو الحال في محل نصب حال . . نحو ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ [و] أنتم سُكَٰرَىٰ ﴾(٢) [النساء : ٤٣] .

---

(١) انظر موسوعة النحو والصرف والإعراب ، ص٥٦٩ ، والمغني ص٤٦٣ .
(٢) ص٥٧٠ ، موسوعة النحو والصرف والإعراب .

الوجه الثالث : تأتي [الواو] واو جمع[1] أي : تدل على الجمع بين أمرين وتدخل على الفعل المضارع ويكون منصوباً بأن مضمرة بعدها .

وشرطها أي [الواو] هذه أن تسبق بنفي محض أو طلب محض[2] .

فمثال الواو المسبوقة بالنفي المحض قوله تعالى : [ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم [و] يعلمَ] أي : وأن يعلم . .

ـ وأمثلة الواو المسبوقة بالطلب كالآتي لأن الطلب يشمل الأمر . . والنهي والاستفهام والدعاء والعرض والتحضيض والتمني . .

ـ فمثال الأمر : [اضربْ عبدَك ويستقيمَ]

أي : اجمع بين ضربه واستقامته . .

ـ ومثال النهي : [لا تَضْرِبْ زَوْجَتَكَ وتَنْدَمَ]

أي : لا تجمع بين الضرب والندم .

ـ ومثال الاستفهام : [هل تكرمني وأكرمَك]

أي : هل يجتمع إكرامي وإكرامك .

ـ ومثال الدعاء : [اللهم اغفرْ لي وأفوزَ]

أي : اجمع بين المغفرة والفوز . .

ـ ومثال العرض : [ألا تنزلُ عندنا ونُكرمك]

فطلب منه الجمع بين النزول والإكرام .

---

(١) الكوفيون يسمونها واو الصرف انظر ص٩٠ من المنهل العذب الحاوي .

(٢) واحترز بتقييد النفي والطلب بالمحضين ، من النفي الذي أبطل بإلا نحو [ما أنت إلا تأتينا وتحدثنا] . ومن الأمر باسم الفعل ، باسم الفعل [نَـزَالِ ونُكْرمك] فيجب رفع الفعلين الواقعين بعد الواو فيهما .

ـ ومثال التحضيض [هلا تنزل عندنا وأكرِمَك]
أي : طلب منه النزول والإكرام .

ـ ومثال التمني : [ليت لي مالًا وأنفقَه]
أي : تمنى وجود المال والإنفاق . .

الوجه الرابع : تأتي [الواو] واو المعية وتسمى أيضاً واو المفعول معه . . وتكون بمعنى « مع » وتكون مسبوقة بجملة أو « ب (ما) » و « كيف » الاستفهاميتين . . ويكون الاسم بعدها منصوباً على أنه مفعول معه .

وأمثلتها كالآتي :

[سرتُ [و] شاطئَ النّهْر]
[كيف حالُك [و] الدرسَ ؟]
[ما أنت [و] الرياضةَ][(١)] .

الوجه الخامس : تأتي [الواو] واو ربّ . . هو حرف زائد يقع في أول الكلام ويقع بعده اسم نكرة مجرور لفظاً بـ (ربّ) المحذوفة مرفوع محلاً على أنه مبتدأ خبره الجملة أو شبه الجملة التي بعده .

نحو قول امرىء القيس :

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُولَهُ عَلَيّ بِأنْواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلي[(٢)]

الوجه السادس : تأتي [الواو] واو القسم . . وهي حرف يجر الاسم الظاهر لا الضمير ويتعلق بفعل القسم المحذوف . . ومثالها :

---

(١) ٥١٩/٥٧٠ من موسوعة النحو والصرف والإعراب .
(٢) انظر إعرابه ، ص٥٦٩ من موسوعة النحو والصرف والإعراب . .

[واللهِ لأكَافِئَنّ المُجْتَهِدَ][1] .

الوجه السابع : تأتي [الواو] حرف عطف وهي لمطلق الجمع[2] . .

ومثالها . . [جاء زيدٌ [و] عَمْرٌو]

[رأيت زيداً [وَ] عَمْراً]

[مررت بزيدٍ [و] عَمْرٍو]

الوجه الثامن : تأتي [الواو] حرفاً زائداً . . وذلك إذا كان دخولها كخروجها وإذا وقعت في القرآن تسمّى صلة .

ومثالها : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا [و] فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ [الزمر : ٧٣] .

وفي هذه الواو الزائدة خلاف بين النحويين . . فقيل الواو التي في المثال أعلاه للحال . . وقيل هي واو منسوبة إلى الثمانية وزعم أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة . . سبعة وثمانية . . إيذاناً بأن السبعة عدد تام وأن ما بعده عدد مستأنف وهو قول ضعيف . . انظر المغني ص٤٧٤ .

النوع الثامن : ما يأتي على اثني عشر وجهاً . . وهو « ما »

١٢٠ ـ ما اسْمٌ لِسَبْعةِ معانٍ لَامّةْ	مَعْرِفَةٌ نَاقصةٌ وتامّةْ
١٢١ ـ شَرْطيّةٌ واسْتفْهِمنّ حَاذِفاً	أَلِفَها جَرّا وبالهاءِ قِفَا
١٢٢ ـ وإنّما جَازَ لِمَاذا فَعَلْتْ ؟	لِشِبْهِ ما فيه بما إذ وُصِلَتْ
١٢٣ ـ نكرةٌ ذاتُ تمامٍ وَقَعَتْ	تعجبّاً وكنِعِمّا صَنَعَتْ
١٢٤ ـ وَقَوْلِهِمْ إنّي ممّا أن أفي	والخُلْفُ في كل الثّلاثةِ اقْتُفي
١٢٥ ـ وصِفَةٌ كما بها قد وُصِفَا	وقيلَ ذي حرفٍ محلّها انْتَفَى

---

(١) انظر إعرابه ، ص٥٦٩ من موسوعة النحو . .

(٢) انظر المغني ، ص٤٦٣/ص٥٧٠ من موسوعة النحو والصرف والإعراب .

١٢٦ ـ وخَمسَــةٌ أوْجُهُهــا حَــرْفيّــةْ نــافيــةٌ فــي الجُمْلَــةِ الاسْميّــةْ
١٢٧ ـ كَلَيْــسَ تَعْمَــلُ ومَصْــدريّــةْ حَسْــبُ ومَصــدريّــةٌ ظَــرْفيّــةْ
١٢٨ ـ كَثُرَ قَلّ طالَ كَفَّتْ عَنْ عَمَلْ رَفْــعٍ فخُصّصَــتْ بفعــلٍ اتّصَــلْ
١٢٩ ـ فامْتَزَجَتْ مَعْنىً بها فتَتّصِلْ خَطّــاً بــلامِهــا وقيــلَ تَنْفَصِــلْ
١٣٠ ـ وَإنّ مَــعْ أداتِهَــا كُفَّــتْ بِهَــا عَــنْ عَمَلَيْهَــا رَفْعِهَــا ونَصْبِهَــا
١٣١ ـ ورُبّ عَــنْ عَمَــلٍ جَــرٍّ وَصِلَــةْ زِيدَتْ لِتَوْكِيدٍ فَلَيْسَتْ مُهْمَلَةْ

١ ـ [ما] وتأتي على اثني عشر وجهاً .

تأتي [ما] أولًا على قسمين :

اسمية . . وحرفية . . فأقسام [ما] الاسمية سبعة . . وأقسام [ما] الحرفية خمسة . . وسنذكر أقسام [ما] الاسمية ثم نتبعها أقسامها الحرفية . .

الوجه الأول : تأتي [ما] اسم موصول للعاقل وغيره . . وتستعمل للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً وتحتاج إلى صلة وعائد . . ومثالها :

﴿ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ ﴾ [الجمعة : ١١] .

فـ[ما] موصول اسمي في محل رفع مبتدأ . . وعند الله صلتها وخير : خبرها . .

الوجه الثاني : تأتي [ما] تامة وهي نوعان : خاصة وعامة . . فالعامة هي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى . . ومثالها :

﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [البقرة : ٢٧١] فـ[ما] فاعل نعم ومعناها : الشيء أي : فنعم الشيء إبداؤها .

.. والخاصة هي التي يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى وتقدر من لفظ ذلك الاسم المتقدم ومثالها : [**غسلته غسلاً نِعِمّا**] [ودققته دقاً نِعِمّا] أي : نعم الغسل ونعم الدق[1] .

الوجه الثالث : تأتي [ما] شرطية جازمة تحتاج إلى فعل الشرط وجوابه وهي قسمان زمانية وغير زمانية .

- فمثال الزمانية [فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم] أي : استقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم .

- ومثال غير الزمانية ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

الوجه الرابع : تقع [ما] استفهامية

ومثالها ﴿ يُبَيِّن لَّنَا [مَا] لَوْنُهَا ؟ ﴾ [البقرة : ٦٩] .

﴿ و [ما] تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ؟ ﴾ [طه : ١٧] .

- وتحذف ألف [ما] الاستفهامية إذا جرت بالحرف نحو : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ؟ ﴾ [النبأ : ١] ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾ [النازعات : ٤٣] ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢] .

- وقد تركب [ما] الاستفهامية مع (ذا) فيصبحان كلمة واحدة (ماذا) بمعنى [ما] وتعرب إعرابها .. أما إذا كانت [ذا] إشارية أو موصولية فتكون [ما] مبتدأ و(ذا) خبر .. فمثال الموصولية [ماذا كتبته ؟] أي : ما الذي كتبته ؟ ومثال الإشارية [ماذا الكلام ؟] أي : ما هذا الكلام؟[2] .

---

(١) المنهل العذب الحاوي ، ص٩٣ ، انظر المغني ، ص٣٩٠ وموسوعة .. ص٤٨٠ .

(٢) ص٩٤ .

الوجه الخامس : تأتي [ما] نكرة تامة وتقع في ثلاثة مواضع ـ وفيها خلاف بين النحويين :

١ ـ فقد تدل على التعجب نحو : [ما أحسن زيداً !] .

ويكون المعنى : شيء حسَّن زيداً . إلا أن هناك من يُجوّز بأن تكون [ما] في المثال موصولية بمعنى : (الذي) .

٢ ـ قد تقع في باب نعم وبئس إذا وقع بعدها فعل أو اسم ومثالها : [نِعِمّا صنعت هند ، فنعمّا هي] .

ويقال فيها حسب المثال الأول : [ما] نكرة تامة منصوبة المحل على التمييز بالضمير المستتر في نعم .. والمخصوص بالمدح محذوف .. أي : نعم شيئاً شيء صنعته .. إلا أن هناك من يقول إن [ما] في المثال معرفة ناقصة أي : موصولة ..

٣ ـ وقد تقع إذا أريد المبالغة في الإكثار ومثالها : [إن زيداً مما أن يكتب] أي : مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة .. و[ما] في المثال : نكرة تامة بمعنى : أمر .. إلا أن هناك من يقول بأن [ما] هنا معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر ..(١) .

الوجه السادس : تأتي [ما] نكرة صفة أي موصوفة بصفة بعدها ومثالها [مررت بما معجِب لك] أي بشيء مُعْجب لك .. ومثله قول الشاعر :

لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى اللّبِيبُ فَلا تَكُنْ   لِشَيْءٍ بَعيدٍ نَفْعُهُ الدّهْرَ سَاعِيَا

أي : لشيء نافع .

---

(١) المنهل العذب الحاوي ، ص٩٦ ، بتصرف .

الوجه السابع : تأتي [ما] نكرة تامة التي توصف بها النكرة .

ومثالها ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ [البقرة : ٢٦] فـ [ما] هنا نكرة موصوف بها مثلاً . . أي : مثلاً بالغاً في الحقارة . [اضربه ضرباً ما] أي : نوعاً من أنواع الضرب . .

وهناك من يقول في [ما] هذه زائدة لا محل لها من الإعراب .

وسنبدأ الكلام على أوجه [ما] الحرفية :

الوجه الثامن : تأتي [ما] حرف نفي وتعمل عمل ليس . . وتسمّى ما الحجازية . . وهي حرف يرفع المبتدأ وينصب الخبر وذلك بشروط نذكرها كالآتي :

١ ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها .
٢ ـ ألا تزاد بعدها « إنْ » .
٣ ـ ألا ينتقض نفيها بـ « إلّا » .

ومثالها [ما زيد قائماً وما بكر سائراً]

وإذا اختل شرط من شروط إعمالها بطل العمل نحو : [ما إنْ زيدٌ قائمٌ] و [ما محمد إلا رسولٌ] .

الوجه التاسع : تأتي [ما] حرف مصدر وتسمّى [ما] المصدرية . . وتؤول مع ما بعدها بمصدر .

وأمثلتها [أعجبني ما قلت] أي : قولك
﴿ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص : ٢٦] أي : نسيانهم .

الوجه العاشر : تأتي [ما] مصدرية ظرفية زمانية أي : نابت عن

ظرف الزمان وتفسر مع صلتها بالمصدر ومثالها ﴿ ... مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم : ٣١] أي : مدة حياتي ..

الوجه الحادي عشر : تأتي [ما] كافة عن العمل وتتصل بأفعال ثلاثة هي (قَلّ وكثر وطال)(١) فتكفها عن طلب الفاعل نحو [كثر ما أزورك].

وتتصل أيضاً ما الكافة عن العمل بإنّ وأخواتها فتكف عملها نحو [إنّما الطقسُ جميل] .

وتتصل أيضاً بحرفي الجر (رب وفي) وغيرهما .. وتكف حرف الجر عن عمله وتهيؤه للدخول على الجملة . ومثاله [ربما أزورك] .

الوجه الثاني عشر : تأتي [ما] زائدة .. ويؤتى بها لتقوية المعنى وتوكيده ويقال لها أيضاً صلة .

ومثالها : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

[وعما قليل]

﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ .. ﴾ [النساء : ٧٨] .

* * *

---

(١) هناك من يضيف : قصر/ شدّ .

الباب الرابع

في الإشارات إلى

عبارات محررات مستوفيات

١٣٢ ـ في الفِعْلِ قُلْ مِن نَحْوِ: نيلَ نائِلُهْ فِعْـلٌ مُضِـيٌّ لـم يُسَـمَّ فَـاعِلُـهْ
١٣٣ ـ وقُلْ للاسْمِ نائبٌ عَنْ فَاعِلِ وغَيْـرُ هَـذَا خَطـأٌ مـن قَـائـلِ
١٣٤ ـ قَدْ قَلّلَتْ زَمنَ ماضٍ وحَدَثْ مُضـارعٍ وحَقّقَتْهُمـا الحَـدَثْ
١٣٥ ـ للنّفي والنّصب والاستقبالِ لَنْ ومَصْـدَرِيٌّ يَنْصِـبُ الآتِـيَ أنْ
١٣٦ ـ لَمْ حَرْفُ جَزْمٍ قُلْ لِنَفي الآتِي وقَلْـبِ مَعْنـاهُ مُضِيّـاً آتِ
١٣٧ ـ للشّـرْطِ والتّفْصيـلِ والتّـوْكيـدِ أمّـا بفَتْـحِ الهَمْـزِ والتّشْـديـدِ
١٣٨ ـ والفَاءُ بَعْدَ الشّرْطِ قُلْ للرّبطِ ولا تَقُـلْ فِيهـا جَـوَابُ الشّـرْطِ
١٣٩ ـ وفيه منْ نَحْوِ فَصَلّ للسّبَبْ ولا تَقُلْ للعَطْفِ إذْ عَطْفُ الطّلَبْ
١٤٠ ـ ممنُوعٌ أو مُسْتَقْبحٌ على الخَبَرْ وعَكْسُـهُ كَتُـبْ فَـأنْـتَ تُخْتبـرْ
١٤١ ـ والعُرْفُ مِنْ وَقَفْتُ عِنْدَ العُرْفِ بـه يكُـونُ الخَفْـضُ لا بـالظّـرْفِ
١٤٢ ـ للجَمْعِ واوُ العَطْفِ كَيْفَ شِئْتَ للْجَمْـعِ والغَـايـةِ حَـرْفُ حَتّـى
١٤٣ ـ والفَـاءُ للتّـرْتيـبِ والتعْقيـبِ وثُـمّ للمُهْملـةِ والتّـرْتيـبِ
١٤٤ ـ ومُوجزاً قُلْ عَاطِفٌ ومَعْطوفْ إذ جِئْنَ والقَصْدُ بهنّ مَعْرُوفْ
١٤٥ ـ لنَصْـبِ الاسْـمِ ولـرفْـعِ الخَبَـرِ مُـؤَكِّـداً إنّ وأنّ المَصْـدري
١٤٦ ـ وإنْ تَفُـهْ بِمُبْتَـدَا أو فِعْـلِ أَوْ جُمْلَةٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ ذي وَصْلِ
١٤٧ ـ فَابْحَثْ عن المَعْمُولِ والمَحَلِّ والْمُتَعَلّـقِ بـهِ والـوَصْـلِ
١٤٨ ـ في الاسْمِ مِنْ قَامَ الذِي أو ذَا انْطِقِ بِفَـاعـلٍ وهْـوَ كَـذَا تُـوَفّـقِ

١٤٩ ـ حَرْفُ خِطَابٍ بَعْدَ ذا الكافُ وَأَلْ ... تَـالِيـهِ نَعْـتٌ أَوْ بَيَـانٌ أو بَـدَلْ

١٥٠ ـ واذكُرْ مُضافاً بالذي اسْتَقَرَّ لَهْ ... منْ عَمَلٍ وباسْمِهِ المُضافَ لَهْ

١٥١ ـ ولتَجْتَنبْ يا صاحِ أن تَقُولَ في ... حَـرْفٍ مـنَ القُـرآنِ زَائـدٌ تَفـي

١٥٢ ـ إذْ تَسْبِـقُ الأذْهـانُ لـلإهْمـالِ ... وَهْـوَ علـى القُـرآنِ ذو اسْتِحـالِ

١٥٣ ـ وإنمَـا الـزّائـدُ مـا دَلّ عَلَـى ... مُجَـرّدِ التّـوْكيـدِ لا مـا أهْمِـلا

١٥٤ ـ وَقَـعَ ذا الـوَهْـمُ لفَخْـرِ الـدّيـنِ ... إذ قَالَ يَحْكي عنْ ذَوي التّبْيينِ

١٥٥ ـ ما جاءَ في القرآنِ شيءٌ مُهْمَلُ ... ومـا أتَـى مـنْ مُـوهـمٍ مُـؤَوّلُ

الإشارة الأولى :

إليك الجملة الآتية [نِيلَ نَائِلُهُ] بمعنى : وُصل عطاؤه .

هناك من يعرب مثل هذه الجملة بالإعراب الآتي :

نيل : فعل ماض مبني لما لم يسمّ فاعله

نائله : مفعول لما لم يسم فاعله

إذا تأملت الإعراب ستجد أن هاتين العبارتين طويلتان ومبهمتان فلذا لا تعرب على شاكلتهما وإنما قل في إعراب الجملة أعلاه ما يلي :

نيل : فعل ماضي لم يسم فاعله/ أو مبني لمجهول .

نائله : نائب عن الفاعل .

- ألا ترى معي أن هذا الإعراب أوضح وأوجز ، فإذا كان كذلك فأعرب على شاكلته .

الإشارة الثانية :

إن [قد] تدخل على الفعل الماضي والمضارع ، فهي مع الماضي : « حرف تقليل لزمان الماضي وتقريبه من الحال » مثل : [قَدْ قَامَ زَيْدٌ] .

قلت (قد قام) دلّت على قرب زمان قيامه من وقت الإخبار به ، ولم يبق معه احتمال .

وهي ـ أي قد ـ مع المضارع : « حرف لتقليل حدث المضارع » مثل : [قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ] فحدث هذا المضارع هو : الصدق ، فتدل (قد) على قلة صدق الكذوب .

● و[قد] دل على تحقيق وقوع حدث الماضي والمضارع الذي هو مدلولهما .

ـ فمثالها مع الماضي ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [الشمس : ٩] فـ[قد] هنا حققت حصول الفلاح الذي هو مدلول الفعل لمن زكّى نفسَه أي : طهّرها من الذنوب وأنماها بالعلم والعمل فيقال فيها : « حرف لتحقيق حدث الماضي » .

ـ ومثالها مع المضارع : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور : ٦٤] فحصول العلم لله بما هم عليه محقق بدلالة (قد) ، فيقال فيها « حرف لتحقيق حدث المضارع » .

الإشارة الثالثة :

في « لن » فيقول فيها المعرب (حرف نفي ونصب واستقبال) فلا تقل فيهما مثلاً : (حرف نفي) وتسكت ، لأن هذه العبارة غير مفيدة لمعناها ، ولا « حرف » استقبال فقط لأنه لا يكمل المراد ، وإنما قل فيها ما تقدم أي : حرف نفي ونصب واستقبال .

الإشارة الرابعة :

في « أنْ » ، فيقال في إعرابها ، (حرف مصدري ينصب المضارع) نحو ﴿ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحديد : ١٦] ، فتسبك (أنْ) مع صلتها بالمصدر

أي « خشوع قلوبهم » .

ولا تقل في إعراب (أنْ) : حرف مصدري وتسكت ، لأن ذلك غير واف بالمراد بل ينبغي أن تقول : حرف مصدري ينصب المضارع .

الإشارة الخامسة :

في « لم » فيقال في إعرابها : (حرف جزم لنفي المضارع وقلب معناه ماضياً) .

فقولك [لَمْ أقُمْ] معناه : ما قُمْتُ .

فلم ، إذن حرف يختص بالمضارع ويجزمه وينفي معناه ويقلب زمانه إلى الماضي .

الإشارة السادسة :

في « أمّا » فيقال فيها حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى : ٩ ـ ١٠] . فهي حرف متضمن معنى الشرط ، وتدل على التفصيل إذا أُتبعت بأخرى ، كالمثال المذكور ، وإلا فهي حرف شرط وتوكيد فقط نحو [أمّا زَيْدٌ فمُنْطلقٌ] .

وتدل أيضاً على التوكيد وهو تقوية معنى الكلام ، إذ معنى قولك [أمّا زيدٌ فمنطلق] مثلاً : إنه منطلق لا محالة .

الإشارة السابعة :

في « الفاء » الواقعة بعد الشرط ، ومثالها :

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ﴾ [طه : ١١٢] .

فيقال في إعرابها (حرف رابط لجواب الشرط) وهي تدل على تعليق الجواب بالشرط .

ولا يقال فيها (جواب الشرط) لأن الجواب في الحقيقة إنما هو الجملة التي دخلت عليها الفاء ، لا الفاء وحدها .

الإشارة الثامنة :

في الفاء السببية ، ومثالها :

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر : ١ ـ ٢] فيقال فيها سببية ، لأن ما قبلها وهو إعطاء الكوثر سبب لسبب طلب إيقاع ما بعدها وهو الصلاة .

ولا تقل فيها حرف عطف ، لأنك إذا جعلتها كذلك للزم عطف الطلب على الخبر وفيه خلاف .

● واعلم أن عطف الإنشاء على الخبر وعكسه لا يجوز عند أهل البيان ومن تبعهم ، ومنعوه لما بينهما من عدم التناسب والأصح عند أهل العربية كسيبويه وغيره جوازه .

ـ قال المرادي في شرح التسهيل : « أجاز سيبويه التخالف في تعاطف الجملتين بالخبر والاستفهام فأجاز : هذا زيد وأين عمرو » .

قال بعض من نظم معنى هذا القول :

وعَطْفُكَ الإنْشا علَى الإخْبَارِ ... وَعَكْسُهُ فيهِ خِلافٌ جَارِ
أهلُ البيانِ وابْنُ مَالكٍ أبَوْا ... مِثْلَ ابْنِ عُصْفُورٍ وبالجُلِّ اقْتَدوْا
وجَوّزَتْهُ فِرْقَةٌ جَليلَةْ ... كَسيبَوَيْهِ وارْتضوْا دَلِيلَهْ

الإشارة التاسعة :

تأمل المثال الآتي : [وَقَفْتُ عِنْدَ الباب] .

فيقال في الباب إنّه مخفوض/ مكسور بالإضافة ، ولا يقال فيه

مخفوض/ مكسور بالظرف .

• واختلف في العامل في المضاف إليه هل هو المضاف ؟ وهو قول سيبويه ، أم الإضافة ؟ وهو قول الأخفش ، أم هو حرف جر مقدر ؟ وهو قول الآخرين .

الإشارة العاشرة :

في واو العطف : فواو العطف يأتي لمجرد الجمع بين المتعاطفين سواء كان معطوفه مصاحباً للمعطوف عليه في الزمن أو كان قبله أو بعده ولا يدل على الترتيب . فقولك مثلاً : [جاء زيدٌ وعمرٌو] .

احتمل أن يقع مجيئهما في زمن واحد وأن يتقدم عمرو وأن يتأخر ، فيقول فيه المعرب حرف عطف لمجرد الجمع .

• قال في المغني : « ولا تقل للجمع المطلق »/ هـ أي لأنها قد تكون للجمع المقيّد نحو : « جاء زيد وعمرو قبله أو بعده » .

الإشارة الحادية عشرة .

في « حتى العاطفة » .

تأتي « حتى العاطفة » للدلالة على الجمع بين المتعاطفين ، وعلى كون المعطوف بها غاية لما عطف عليه في الرِّفعة والخسّة نحو :

[قَهَرْناكُم حَتّى الكُماةَ فأنتم تَهابونَنا حتّى بنينا الأصاغِرا]

فيقول فيها العرب : « حرف عطف للجمع والغاية » .

الإشارة الثانية عشرة :

في الفاء العاطفة :

- تأتي الفاء العاطفة دالة على « الترتيب المعنوي » وذلك أن يكون

المعطوف بها متأخراً عن المعطوف عليه .

وقد تدل على « الترتيب الذِكْري » وذلك أن يكون المعطوف بها واقعاً بعد المعطوف عليه بحسب الذكر لفظاً ، لأن معنى الثاني وقع بعد زمان وقوع الأول .

وتأتي للتعقيب ، وهو أن يكون المعطوف بها متصلاً بالمعطوف عليه بلا مُهلة نحو : [قام زيدٌ فعمرو] فالفاء دلّ على تقدم قيام زيد وعلى اتصال قيام عمرو به .

فيقول المعرب فيها : « حرف عطف للترتيب والتعقيب » .

الإشارة الثالثة عشرة :

في « ثُم » يقول فيها المعرب « حرف عطف للمهلة » أي التراخي والترتيب المعنوي .

مثل [قام زيدٌ ثم عمرٌو] ، فـ « ثم » دال على تقدم قيام زيد ، وهو الترتيب ، وعلى تأخير زمن قيام الثاني عن زمان قيام الأول وهو معنى : المهلة .

الإشارة الرابعة عشرة :

قل أيها المعرب في هذه الأحرف الأربعة العاطفة المذكورة أعلاه ـ وهي : (الواو ، حتى ، الفاء ، ثم) ـ قل فيها مع ما عطفت : (عاطف ومعطوف) كما يقال على سبيل الاختصار في :

بسم الله : جار ومجرور .

لن أقوم : ناصب ومنصوب .

لم يقم : جازم ومجزوم .

ـ لأن المعنى المقصود بحروف العطف الأربعة هذه معروف ومعلوم فلا داعي إلى تطويل الكلام بذكر معانيها .

الإشارة الخامسة عشرة :

وفي « إنّ وأنّ » يقال في « إنّ » حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ويؤكد المعنى ، فهي إذن « حرف توكيد ونصب » ، فلا تقل فيها : حرف توكيد ، وتسكت ، لأن ذلك غير مفيد لمعناها بل لابد من الجمع بينهما ليحصل المعنى المراد .

يقال في « أنّ » حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وإنما يزاد فيه (مصدري) لأنه يُسبك مع ما بعده بالمصدر .

وينبغي أن يقول المعرب في :

كأنّ : حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر .

لكنّ : حرف استدراك ينصب الاسم ويرفع الخبر .

لعل : حرف ترجّ ينصب الاسم ويرفع الخبر . .

الإشارة السادسة عشرة :

عندما تنطق أيها المعرب بمتدأ ، أو بفعل من الأفعال ، أو بجملة من الجمل ، أو بظرف زماني أو مكاني ، أو بموصول اسمي ، أو حرفي ، فابحث للمبتدأ عن خبره وانظر هل هو مذكور أم محذوف وهل حذفه وجوباً أو جوازاً ، وابحث في الفعل هل له فاعل إن كان له فاعل ، أو نائبه إن حذف .

وابحث في الجملة هل لها محل من الإعراب أم لا ، لأن معنى الجملة وهي حالية غير معناها وهي خبرية ، ومعناها وهي صلة غير معناها وهي صفة.

وابحث عن متعلق الظرف وما في معناه ، وهل هو فعل أو شبهه .

وابحث عن صلة الموصول وكذلك العائد إن كان الموصول اسمياً إذ لا بد من صلة وعائد ، وإن كان حرفياً فابحث عن صلته فقط إذ لا عائد له .

وقد تقدم في الجزء الثاني أن المجرور بحرف زائد لا يتعلق فلا يبحث عن متعلقه .

الإشارة السابعة عشرة :

يقال في إعراب الاسم المبهم مثل :

[قام الذي] و [قَام ذا] .

اسم موصول مبني في محل رفع فاعل .

واسم إشارة مبني في محل رفع فاعل .

وإياك أن تقتصر على أن تقول في الأول : اسم موصول وفي الثاني اسم إشارة فقط ، لأن ذلك لا ينبني عليه الإعراب من رفع أو غيره . أو تقتصر على إعرابهما دون بيان كونه موصولًا أو اسم إشارة لأنه ينبني على بيانهما أن يبحث عن الصلة والعائد في الموصول ، وأن يعلم أن الكاف التالية لاسم الإشارة حرف خطاب .

الإشارة الثامنة عشرة :

الكاف التابعة لاسم الإشارة هي حرف خطاب مضاف إليه والاسم المعرف بأل بعد اسم الإشارة يعرب نعتاً أو بياناً أو بدلًا .

فقولة ابن الحاجب أنه نعت ، وقولة ابن مالك أنه بيان وقول الآخرين أنه بدل .

بعد إشارةٍ معرفٍ بألْ   يُعْرَبُ نعتا أو بيانا أو بَدَلْ

الإشارة التاسعة عشرة :

في المضاف والمضاف إليه :

اذكر أيها المعرب الإعراب الثابت للمضاف كأنْ تبيّن أنه فاعل أو مفعول أو مجرور أو حال أو غير ذلك مما يقتضيه المقام ولا تقتصر في إعرابه على أنه مضاف ، لأن المضاف ليس له إعراب مستقر بحيث لا يتبدل ، وإنما إعرابه بحسب ما يدخل عليه مما يقتضي رفعه أو نصبه أو خفضه ، فليس كالفاعل مثلا الذي له إعراب مستقر وهو الرفع لفظاً أو محلاً والمفعول الذي له إعراب مستقر وهو النصب .

لأن المضاف ليس كالمضاف إليه ، لأن للمضاف إليه إعراباً مستقراً وهو الجر ، لذا يجب الاقتصار على ذكر اسم المضاف إليه ، لأن له إعراباً لا يتبدل وهو الجر ، فإذا قيل مضاف إليه علم أنه مجرور لفظاً أو محلاً .

الإشارة العشرون :

اجتنب أيها المعرب في أن تقول في حرف من حروف القرآن الكريم إنه حرف زائد تعظيماً له واحتراماً ، لما قد يتبادر إلى الأذهان من إهمال في القرآن بحيث ، لا معنى لذلك الحرف الذي قيل فيه إنه زائد مع أنّ كلام الله منزه عن ذلك ، والإهمال في القرآن أمر مستحيل .

وإنما المقصود بالزائد الحرف الدال على مجرد التوكيد المعنوي وليس معنى الزائد هو المهمل .

* * * *

الخاتمة :

١٥٦ ـ قَـدْ تَـمّ مـا أنْشَـأتُـهُ للنّشـأةْ بـأصْلِـهِ خَمسيـنَ بيتـاً ومـائـةْ
١٥٧ ـ أرُومُ مـنْ نـاظِـرِهِ أنْ يُفْصِحَـا فيما يَرَى إصلاَحَهُ أنْ يُصْلِحَا
١٥٨ ـ وأسْـألُ اللهَ شُمُـولَ رَحْمَتِـهْ وَكَشْفَ غَمٍّ والنّجَا منْ نِقْمتِهْ
١٥٩ ـ كَمْ مِنْ جَنَا جُرْمٍ جَنَا الزّوَاوي وأيّ داءٍ سَـامَـهُ سَمَـاوي
١٦٠ ـ والحمـدُ للهِ علـى مـا أولـى الحَكَـمِ العـدلِ فنعـم المـولـى
١٦١ ـ وَصَلَـواتُـه علـى المُخْتَـارِ مُحمّـدٍ وآلـه الأخْيـارِ

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع **الصفحة**

❊ ❊ ❊ ❊

الكتاب القادم

القبس الصرفي

أو حل الإشكال من لامية الأفعال

لابن مالك

دار الكلم الطيب
دمشق